الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم –

كلية : الآداب و اللغات

قسم : الأدب و اللغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي

تخصص : لسانيات تطبيقية

الموسومة ب :

دراسة كتاب :

المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي

للدكتور : رمضان عبد التواب

إعداد الطالبة :

شيماء بحيرة

إشراف الأستاذ :

أ - عبد الله معمر

عبد الله معمر	الرتبة	أستاذ محاضر - ب -
فاطمة جريو	الرتبة	أستاذة محاضرة - أ -
يمينة مخطاري	الرتبة	أستاذة محاضرة - أ -

السنة الجامعية 2020 / 2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم –

كلية : الآداب و اللغات

قسم : الأدب و اللغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي

تخصص : لسانيات تطبيقية

الموسومة ب :

دراسة كتاب :

المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي

للدكتور : رمضان عبد التواب

إعداد الطالبة :

شيماء بحيرة

إشراف الأستاذ :

أ - عبد الله معمر

عبد الله معمر	الرتبة	أستاذ محاضر - ب -
فاطمة جريو	الرتبة	أستاذة محاضرة - أ -
يمينة مخطاري	الرتبة	أستاذة محاضرة - أ -

السنة الجامعية : 2020 / 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى شهداء فلسطين الأبرار

إلى من ألبساني ثوب العلم ببركة أنفاسهما جدي ،

جدتي أطال الله محياهما .....

الشكر و التقدير :

وليس بعد تمام العمل من شيء أجمل من الحمد . فلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و الصلاة و السلام على سيد الأنام محمد ابن عبد الله عليه أفضل الصلاة و السلام القائل : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " .

و بهذا لا يسعني إلا أن أشيد بالفضل و المعروف لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث و أخص بالذكر

أبي عثمان بليل قدوتي و الذي كان ساعد ي وأعمي الأول في الحياة وفي بحثي المتواضع خاصة ، .....

أستاذي المشرف الدكتور معمر عبد الله على ما خصني به من توجيه و تصيب ..... و ما علمني إلا من فيض إنسانيته و خلقه الرفيع و مستواه الراقي ...

شكرا لكل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد ،

كما أشكر أخي زعقان محمد الأنس

لكل من دعى ولو الدعاء بظهر الغيب .....

بورك فيهم جميعا ، و جزاهم الله عني الجزاء الأوفى ،

و الله المسؤول أن ينفع بهذا العمل على قدر العناء فيه و أن يجعله خالصا لوجهه الكريم

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا إلى يوم الدين ...

اتفق علماء اللغة أن اللغات يتأثر بعضها ببعض، فتأخذ كل لغة ما ترتاح إليه من ألفاظ وغيرها من لغات أخرى، كما تمد تلك اللغات بحاجاتها من مفردات وألفاظ، وقد كان للعرب تجربة خاصة في مجال التبادل اللغوي بسبب مخالطتهم الأمم الأخرى بالمحاورة، كما الرحلات التجارية المستمرة التي كانت إبان الصيف والشتاء إلى المناطق البعيدة.

وشكل القرن التاسع عشر منعطفا في تبلور الفكر العربي، وظهور وعي لبناء وتطوير أنموذج عربي لساني يعبر عن كيان وتراث الهوية العربية. وبهذا ظهر أنموذجان : أنموذج الحضارة الغربية الذي شمل مظاهر العصرنة، وآخر عربي إسلامي عبر عن الذات وحفظ الهوية .... وقد عرف البحث اللساني العربي الحديث باتجاهاته المتباينة والتي يمكن إجمالها في ثلاث أقطاب. الأول تراثي يسعى إلى إعادة إنتاج الموروث اللغوي العربي بالصبغة القديمة نفسها والثاني تجديدي يتبنى المسار اللساني الجديد بكل تفصيلاته وقاطع الأول، أما الثالث فحاول التوفيق بينهما وجمع بين الجديد المتمثل في البحث اللساني والقديم التراث اللغوي العربي . وكل هذا لبناء نموذج لساني ساعيا لإقامة حوار مثمر وحصيلة معرفية ليست صورة طبق الأصل للتراث.

ويعد الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب قامة من قوام الاتجاه التوفيقي في الدرس العربي الحديث، عرف بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة يستمد معالمه من مناهج الدرس اللساني الحديث بغية إزالة الغموض من القضايا الشائكة المتعلقة بالفصحى ولهجاتها القديمة والحديثة اتسعت جهوده اتساعا كبيرا . فلا تجد حقلا من حقول الدراسة العربية إلا وتجد اسمه فيه ويظهر ذلك من خلال مؤلفاته المختلفة منها: (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث الغوي).

يعد كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث الغوي) من أبرز الكتب التي تناولت القضايا اللسانية المختلفة من التراث. وافق فيه بين كل من المناهج التوفيقي والمناهج اللسانية الحديثة، كما تضمن بحوثا كثيرة في القضايا الصوتية والدلالية ونشأت اللغة، مقارنات للغات السامية ونظريات للدكتور رمضان عبد التواب كشف بها عن العربية وأسرارها، وأضحت بذلك نبراسا للباحثين والدارسين يوظفون أدواتها وقواعدها في بحوثهم وتطبيقاتهم.

ومن هنا يكون منطلق بحثي المسام ب (دراسة في كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب).

وعلى ضوء هذا يمكن طرح الإشكاليات التالية : من هو رمضان عبد التواب ؟ ما أهم النقاط التي اشتمل عليها كتابه (المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي) ؟ و ماهي مميزات الكتاب و أهم الملاحظ المسجلة حوله ؟ .

من الفرضيات التي أخذت بها لحل هذه الإشكاليات : رمضان عبد التواب باحث لساني و قامة لا بأس به . الكتاب لساني بالدرجة الأولى يبحث في علم اللغة و أهم المناهج فيها . يمتاز الكتاب ببساطة في الأسلوب و حبكة الأفكار .

وعن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي نوعان أسباب علمية منها :

- استنتاجي من خلال دراستي بأن الدكتور رمضان عبد التواب أحد أعمدة الفكر اللساني العربي الحديث، و هو تجربة لسانية لها آراء لسانية جديدة تتعلق بالعربية الفصحى .
- قلة الدراسات التي تناولت فكر الدكتور رمضان عبد التواب .
- تأكيد قدرة رمضان عبد التواب على العرض المتقن و المنظم و فهمه الدقيق الواعي لنصوص التراث .
- استنتاجي علمية الآراء الواردة في الكتاب.

أما عن الأسباب النفسية

- انبهاري بوجهات نظره في كتابه المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث الغوي التي وضحت الصحيح من الخاطئ و أزالت الكثير من الأوهام العلقة في الأذهان .
- الرغبة في تأكيد دور رمضان عبد التواب على خدمته للعربية و الدرس اللغوي العربي.

أهداف الدراسة و الغاية منها : من الأهداف التي سطرتها أذكر : تسليط الضوء على العالم الجليل المدرسة رمضان عبد التواب بحوثه و أعماله . خاصة طريقة نقل أفكاره و أسلوبه السهل الممتع الذي سرعان ما يندمج معه القارئ .

و تحيقا لهذا المسعى حاولت أن أرسى على خطة بحث فجاءت على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة لأهم النقاط المستخلصة.

أما الفصل الأول فقد عنون بـ: (الدكتور رمضان عبد التواب نشأته و مكانته العلمية) اشتمل على حياته مؤهلاته و المسار الوظيفي له كما تناولت فيه شيوخه وتلاميذه، دون أن أغفل عن مؤلفاته والعوامل المساعدة على البحث، وفاته . أخر عنوان في هذا الفصل : آراءه الدكتور رمضان عبد التواب في علم اللغة الحديث .

الفصل الثاني فحمل عنوان الكتاب و خصص له : (المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي) و اشتمل هو الآخر علو مجموعة عناوين :

أولهم : التعريف بكتاب " المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي "

نظرة حول فصول الكتاب كان ثاني عنوان لهذا الفصل، دواعي وأسباب التأليف لهذا الكتاب عنوان آخر، وآخر عنوان لهذا الفصل كان المناهج المعتمد عليها في بناء الكتاب.

الثالث و الأخير حمل عنوان: مميزات كتاب المدخل إلى علم اللغة و الملاحظات حوله . قسمته إلى عناوين رئيسية نوردها كالآتي :

مميزات كتاب المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي . الملاحظات حول الكتاب

منهج الدكتور رمضان عبد التواب في كتاب المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي .

الخلل المنهجي في كتابات رمضان عبد التواب

آراء تلاميذه في منهجه و كتابه

و أخيرا: المصادر التي اعتمد عليها الدكتور في كتابه.

ثم خاتمة اشتملت لأهم النقاط المتوصل إليها من هذا البحث المتواضع.

وقد اعتمدت في طريقة دراسة الموضوع عل المنهج : الوصفي التحليلي كون لهذا المنهج خصائص تساعد الباحث على الفهم و الاستنتاج .

و أشير إلى أن هذا البحث بني على عدة مصادر و مراجع غير أن المتفحص فيه بإمعان يجد كتاب " المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي " الطاغي استعمال كونه أساس البحث بالإضافة إلى بحوث و مقالات للدكتور رمضان، لسان العرب، فقه اللغات السامية، لبروكلمان، التطور النحوي للغة العربية لبروجشتراسر. وذلك يعود إلى طبيعة الكتاب المدروس الذي يتناول الآراء اللسانية . وإلى قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع، وهذا النوع من البحوث (دراسة كتاب) لم يسبق لي العمل عليه ويمكن اعتبار هذه النقاط الأخير من ضمن أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا .

في ختام هذا البحث أتقدم بالشكر لكل من مد يده للمساعدة، أخص بالشكر إلى أستاذي الفاضل معمر عبد الله الذي لم يبخل بتوجيهاته و إرشاداته العلمية. ولا يفوتني شكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المجهود الذي سيبذلونه في تصويب هذا البحث.

الفصل الأول: نشأة المؤلف رمضان عبد التواب ومكانته العلمية

- ❖ الدكتور رمضان عبد التواب – المولد و النشأة العلمية .
- ❖ المؤهلات و المسار الوظيفي للدكتور رمضان عبد التواب .
- ❖ شيوخ و تلاميذ الدكتور رمضان عبد التواب .
- ❖ مؤلفات الدكتور رمضان عبد التواب .
- ❖ العوامل المساعدة على البحث .
- ❖ وفاته .
- ❖ آراء و مواقف الدكتور رمضان في علم اللغة الحديث .

الفصل الأول : نشأة المؤلف رمضان عبد التواب و مكانته العلمية

يعد الدكتور رمضان عبد التواب ساسة الفكر اللساني العرب خلال النصف الثاني من القرن العشرين ن ومن أبرز اللغويين العرب الذين وضعوا بصمة و ورثوا موروثا ثمينا في المكتبات العربية. كانت له الكثير من الدراسات اللغوي. تميز بأسلوب سهل ميسر في تحقيقه لكتب التراث مستدلا في ذلك بحجج و براهين و أدلة لغوية تاريخية.

ولد العالم اللغوي الدكتور رمضان عبد التواب في قرية قليوب بمحافظة القيلوبية بمصر صباح الجمعة في الثالث والعشرين من رمضان سنة 1348ه الموافق ل الواحد والعشرين من فبراير شباط عام 1930 م وسمي رمضان نسبة للشهر الفضيل تيمنا به وأملا في نيل بركته .

نشأته العلمية :

تلقى تعليمه في المدرسة الأولية، و عرف قيمة التعليم فكان الأول دائما، قرأ كل شيء وأتم حفظ القرآن الكريم استعدادا للمعهد الديني، فقد وهبه والده التعليم الديني، وكان يسأل عن معاني كل شيء، ويحاور شيخه في تفسير بعض الآيات. ويكون بذلك قد حفظ القرآن الكريم في سنة ونصف، وكان سنه أنا ذاك لا يتجاوز عشر سنوات." [1]

وفي الفرقة الثانية مرض رمضان عبد التواب قبل الامتحان بحمى التيفود، وترتب عدم حضوره الامتحان، وفي العام الدراسي التالي رآه مدرسه معيدا فغضب كونه كان أفضل الموجودين. مدحه كثيرا إلى أن وافق ناضر المدرسة على أن يمتحن في المقرر. وأجرى له امتحانا خاصا فنجح فيه . وضمن انتقاله وزملائه للفرقة الثالثة وكان ترتيبه الأول أيضا . قرأ العالم الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب كثر منهم : الرافعي، العقاد، طه حسين وغيرهم، وكان يتفق مع موزع الصحف لإتيانه بكل الإصدارات ويتقاضى منه نصف ثمنها .

[1] : سعد الدين إبراهيم مصطفى ، العالم د رمضان عبد التواب 1930 / 2001 ، حماسة ، السبت 3 أبريل 2021 .

بشرط أن يستردها سليمة قبل منتصف النهار، كما أنه كان يتردد على مكتبة دار الكتب منذ كان طالبا بالمرحلة الثانوية . عرف بترتيبه الأول بكلية دار العلوم في كل السنوات ." [1]

رمضان عبد التواب في المعهد الديني الأزهري :

بعد النجاح المحقق له في المرحلة التعليمية الأولى انتقل إلى المعهد الديني الأزهري وواصل اجتهاده إذ درس الفقه وعلوم اللغة العربية والنحو والصرف، كما تمكن من حفظ ألفية ابن مالك وكان هذا في سنته الأولى، مما مكنه من الانتقال إلى كلية دار العلوم ."[2]

رمضان عبد التواب في كلية دار العلوم :

في الكلية تواصلت جهوده التعليمية حيث انكب على المطالعة والقراءة والحفظ، فحفظ الكثير من الشعر القديم مما سمح له من التخرج سنة 1956 بمستوى عالي وبترتيب أول بتقدير ممتاز مع رتبة شرف، بعد تخرجه سجل السنة التمهيدية ماجستير وفي الوقت نفسه عين مدرسا بمدرسة إعدادية نموذجية . ومع إعلان كلية الآداب جامعة عين الشمس بعثة لألمانيا مدتها خمس سنوات تخصص فقه اللغة، للذين تتوفر فيهم الشروط : الكفاءة، التخصص، التقدير الجيد. اغتنم الفرصة وتقدم رفقة ثلاثة عشر طالبا إلا أنه كان الوحيد الذي توفرت فيه الشروط المطلوبة من قبل الإدارة فاختار السفر إلى ألمانيا وتخلى عن التدريس في المنصب الذي عرض عليه من قبل الكلية. في ألمانيا التحق بجامعة ميونخ للتحضير للماجستير والدكتوراه في اللغات السامية، وتعلم على أيدي أساتذة متخصصين في الدراسات اللغوية مثل : (يوهان، فك، هانز، فير). أتقن عدة لغات مثل : الألمانية، السريانية، الأكادية والإنجليزية والعبرية، الحبشة الفارسية، التركية، الفرنسية، اللاتنية، السبئية ...." [3]

[1] : ينظر :أحمد البهنساوى ، رمضان عبد التواب ... حكاية العالم اللعوب عشق اللغة و أصبح عضوا بمجمع اللغة، الوطن، الخميس 27 أغسطس 2020.

- العقاد : عباس محمود العقاد أديب و مفكر و صحفي و شاعر مصري (1889 / 1964)
- الرافعي : مصطفى صادق الرافعي ، كاتبا و مقدرا ماليا لرسوم قضايا و العقود في المحكمة (1880/ 1937)
- طه حسين : أديب و ناقد مصري ، من أبرز الشخصيات في الحركة الأدبية الحديثة (1889 / 1973)

[2] : ويكبيديا الموسوعة الحرة ، رمضان عبد التواب ، http//sorwikipidia org wik، 05 / 04 / 2021 . 21 : 30

[3] : ينظر : المرجع نفسه

المؤهلات و المسار الوظيفي للدكتور رمضان عبد التواب

مؤهلاته :

الليسانس الممتاز في اللغة العربية و العلوم الإسلامية من كلية دار العلوم .

جامعة القاهرة بتقدير ممتاز مع رتبة شرف الأولى سنة 1956 .

الدبلوم العامة في التربية ، من كلية التربية بجامعة عين الشمس سنة 1957 .

الدكتوراه في اللغات السامية، جامعة ميونخ بألمانيا الغربية بمرتبة شرف الأولى سنة 1963"[1]

المسار الوظيفي :

" بعد عودته من ألمانيا عام 1963 تدرج في الوظائف التالية :

أستاذ معيد بكلية الآداب جامعة عين الشمس

أستاذ العلوم اللغوية بكلية جامعة عين الشمس

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب جامعة عين الشمس

وكيل كلية الآداب جامعة عين الشمس لشؤون التعليم و الطلاب

عميد كلية الآداب جامعة عين الشمس

عميد كلية الآداب جامعة عين الشمس للمرة الثانية

رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين الشمس ." [1]

[1] : عصام سلامة محمد البديرات ، جهود رمضان عبد التواب اللغوية ، مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا ، قسم اللغويات ، جامعة مؤتة ، 2004 ، ص 10 .

بالإضافة إلى هذا تقلد منصب العضوية في الهيئات العلمية والندوات وهي :

عضو الجمعية الدولية للأبحاث الشرقية IGOF منذ عام 1964

عضو مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عام 1971

خبير اللهجات العربية بالقاهرة عام 1978

عضو ندوة اللهجات العربية بجامعة أسيوط في مارس 1981

عضو الندوة الأولى عن التراث العربي بالقاهرة أفريل 1981

عضو ندوة الشيخ جلال الدين السيوطي بجامعة أسيوط أفريل 1982

مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة و الأساتذة المساعدين (اللغات الشرقية) 1983

ممثل جامعة عين الشمس في الاحتفال بالعيد الخمسين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة 1984

عضو مؤتمر التراث و المعاصرة المنعقد بجامعة المينا 1984

عضو لجنة المصطلح النقدي في جامعة فاس 1986

عضو مؤتمر النقد الأدبي المنعقد في جامعة اليرموك بالأردن 1982

عضو ندوة المداخلة اللغوية بين اللغة العربية واللغات الرومانسية المنعقد في مدريد اسبانيا 1990

[1] : العيد ابن حنيش ،آراء الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب اللسانية من خلال كتابه بحوث و مقالات (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث) ، رسالة ماجستير في علوم اللسان ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الأداب و الفنون و اللغات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 1 ، 2017 / 2018 ، ص 3

عضو مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الدينية الموسع للحفاظ على التراث العربي والإسلامي، المنعقد في جاكارتا بأندونيسيا 1997 . "[1]

شيوخ و تلاميذ الدكتور رمضان عبد التواب

شيوخه :

" تعلم في ألمانيا على أيدي أساتذة متخصصين مهرة في الدراسات اللغوية، والتقى مع أساتذة عظماء في الدراسات اللغوية، أمثال: يوهان فك وهانزفير وأوتوشبيس وريتر وزلهايم، ودارت بينه وبينَ بعض منهم مناقشات ومحاورات ومجادلات عن الإسلام، إذ كان بعضهم متحاملا على الإسلام، ولكن هذا لم يمنعه من أنْ يحصل مما لديهم من علم .

بالإضافة إلى الدكتور إبراهيم أنيس، عباس حسن ."[2]

تلاميذه :

الأستاذ الدكتور محمد عزوز، أستاذ العلوم اللغوية

الدكتور رجب عثمان، رئيس قسم اللغة العربية

حسن يوسف البرديسي من مدرسي اللغة العربية المشهورين

الدكتور عبد الحفيظ السيد أحمد بكري، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة أسيوط

الدكتور سالم عياد أستاذ بكلية الآداب جامعة عين الشمس

---

[1] : العيد ابن حنش ، المرجع السابق ، ص 3 /4 .

[2] : : ينظر :أحمد البهنساوى ، رمضان عبد التواب ... حكاية العالم اللعوب عشق اللغة و أصبح عضوا بمجمع اللغة، المرجع السابق.

الأستاذ الدكتور أحمد الشيمي، رئيس قسم اللغة العربية بكليات التقنية العليا، وأستاذ الدراسات اللغوية تورنتو، كندا .

الدكتورة ثناء أنس الوجود

الدكتور جودة مبروك، وكيل شؤون الطلاب بكلية الآداب .

الدكتور خالد إسماعيل

الدكتور خالد فهمي

الدكتور حازم علي كمال الدين

الدكتور فتوح خليل

الدكتور حسان البهنساوي

الدكتور أحمد الضاني

الدكتور أحمد عارف حجازي، أستاذ ورئيس قسم علم اللغة كلية دار العلوم .

الدكتور محمد عبد العال

الدكتور يسرى عبد العال صحفي بجريدة الأخبار

الدكتور محمد سعيد رسلان

الدكتور خليل إبراهيم العطية

الكاتب الروائي خليل الجيزوي . "[1]

[1] : سعد الدين إبراهيم مصطفى، العالم اللغوي د. رمضان عبد التواب1930 / 2001.

مؤلفات الدكتور رمضان عبد التواب :

لم يكن الدكتور رمضان عبد التواب منشغلا بالتعليم في الجامعة، أو العضوية في الهيئات العلمية و الندوات و المؤتمرات فقط، بل انكب على البحث والتأليف والترجمة والتحقيق، وكانت جهوده في هذا الحقل أثمرت عن المؤلفات التالية :

1- في مجال التحقيق :

"حقق أكثر من 30 كتاب نذكر منها ما يلي : لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي، القاهرة 1964.

ما يذكر و يؤنث من الإنسان واللباس، لأبي موسى الحامض . القاهرة 1996

المذكر والمؤنث، لأبن فارس اللغوي، القاهرة 1969

المذكر و المؤنث لأبي العباس المبرد، القاهرة 1970

زينة الفضلاء في الفرق بين الظاد والضاء، لأبي البركات ابن الأنباري، بيروت، 1971، 1987.

مختصر المذكر والمؤنث للمفضل ابن سلمة، القاهرة 1972

المذكر والمؤنث، لأبي زكريا الفراء، القاهرة 1975، ط1، 1990 ط2 . "[1]

" التطور النحوي للغة العربية، لبجشتراسر، القاهرة، 1982

شرح كتاب سبويه، لأبي سعيد السيرافي (الجزء الأول)الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990

الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (الجزء الأول) القاهرة 1986 . "[1]

[1] :العيد ابن حنش، المرجع السابق، ص 4 .

" الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء، القاهرة، 1979

الوافي بالوفيات، الصفدي (الجزء الثاني عشر)، فيسبادن 1979 .

ذم الخطأ في الشعر، لابن فارس اللغوي، القاهرة 1980

اشتقاق الأسماء للأصمعي، القاهرة، 1980

ثلاثة كتب في الحروف، للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي، القاهرة 1982م
الفرق، لابن فارس اللغوي، القاهرة 1982م
ما يجوز للشاعر من الضرورة، للقزاز القيرواني، القاهرة 1982م.
التطور النحوي للغة العربية، لبرجشتراسر، القاهرة 1982م.

ما تلحن فيه العامة، للكسائي، القاهرة 1982م.
عمدة الأدباء في معرفة ما يُكتب بالألف والياء، لأبي البركات بن الأنباري، القاهرة 1982.
ضرورة الشعر، لأبي سعيد السيرافي، بيروت 1985م

الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، القاهرة 1986م
الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام (الجزء الأول)، القاهرة 1989م
نجدة السؤَّال في علم السؤال، لأبي البركات بن الأنباري، عمان 1989م
شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي (الجزء الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة 1990م
لوح الضبط في علم حساب القبط، لابن المغربي، تحقيق ودراسة، مجلة معهد المخطوطات العربية 1968." [2]

[1] : :العيد ابن حنش، المرجع السابق، ص 5.
[2] : سعد الدين إبراهيم مصطفى ، المرجع السابق.

في مجال الترجمة :

" ترجم الدكتور رمضان عبد التواب إلى العربية الكتب التالية :

اللغات السامية، لتيودور نولدكة، القاهرة 1963 .

تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، الرياض، 1975 .

فقه اللغات السامية، لكارل بروكلمان، الرياض،1997

العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، ليوهان فك، القاهرة 1980

الأمثال العربية القديمة، رودلف زلهايم، بيروت، 1971، 1984 ."[1]

في مجال التأليف :

لم تكن جهود رمضان عبد التواب منصبة على التحقيق والترجمة فحسب، بل تعدت إلى التأليف والإبداع بعد التنقيب في التراث اللغوي العربي، فكانت مؤلفاته كثيرة ومتنوعة المضامين وهذه الأخيرة هي :

لحن العامة والتطور اللغوي، القاهرة 1976 .

فصول في فقه اللغة، القاهرة 1973م ط1، 1980، ط2، 1982م ط3 .

اللغة العبرية قواعد ونصوص ومقارنات باللغة السامية، القاهرة 1979 .

في قواعد الساميات – العبرية، السريانية والحبشة مع النصوص والمقارنات، القاهرة،1981م ط1، 1983 م ط2، 1988م ط 3 .

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة 1982م، 1985 م .

[1] : العيد ابن حنش المرجع السابق ، ص 5

التطور اللغوي مظاهر علله وقوانينه، القاهرة 1981 م ط1، 1983م ط 2، 1990 م ط3 . وبهذا المؤلف نال جائزة آل البصيرة السعودية سنة 1983 م . "[1]

مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين، القاهرة 1986 م .

العربية الفصحى والقرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق، القاهرة 1998م . "[2]

المقالات و البحوث العلمية :

للدكتور رمضان عبد التواب 130 بحثا علميا ومقالة جمعت في كتاب تحت عنوان (دراسات لغوية) من قبل تلاميذه وأهدي له بمناسبة عيد ميلاده السبعين، كما أنه أشرف على ما يزيد عن ألف أطروحة للماجستير والدكتوراه في مصر والوطن العربي، وناقش الكثير من الرسائل العلمية في الماجستير والدكتوراه في مصر والوطن العربي والأوروبي .

العوامل التي ساعدت الدكتور رمضان عبد التواب على البحث :

لقد تضافرت مجموعة من العوامل كانت سندا معينا وأساسيا للدكتور رمضان عبد التواب في البحث والتأليف وهذه الأخيرة تتلخص فيما يلي :

معرفته الواسعة وفهمه الجديد والدقيق للتراث العربي القديم ومختلف مستوياته الصوتية النحوية، الدلالية، والمعجمية .

فهمه الجيد لأسس البحث العلمي السليم، وتفقهه في مبادئ وأسس مناهج الدرس اللساني الحديث .

إجادته للكثير من اللغات وفي مقدمتها : اللغات السامية أولا واللغات الهندوأوروبية كالألمانية والإنجليزية.

[1] : سعد الدين ابراهيم مصطفى ،المرجع السابق.
[2] : ينظر : العيد ابن حنش ، المرجع نفسه ،ص 5

وفاة الدكتور رمضان عبد التواب :

انتقل الدكتور رمضان عبد التواب إلى جوار ربه في الثامن من جمادى الثاني عام 1422 ه الموافق ل 27 أوت 2001م عن عمر يناهز الواحد والسبعين سنة .[1]

وبهذا يكون عالمنا اللغوي قد أعاد قراءة التراث اللغوي وفق مناهج اللسانيات الحديثة، دون أن يغفل ما وضعه القدامى من أفكار ومفاهيم لا يزال بعضها قابلا للتجديد والبناء عليه، موظفا معارفه المتعددة في اللغويات المقارنة والصناعة المعجمية .

واللغات السامية مدارس تحقيق التراث الأوروبية . كما تميز بامتلاكه قدرات على الاستنتاج والاستدلال في ربط الجديد بالقديم، كما يرى أن مهمة عالم اللغة في عصرنا الحديث ليست تقييم اللغة وإنما دراستها لذاتها ومن أجل ذاتها دراسة وصفية، مستندا في دراسته لبحث تطور اللغة فهي لا تسير نحو الصدف المطلقة . وقد كان الجزء الأكبر من قضاياه في التعليم والتعلم والتأليف في سبيل إعلاء لغة القرآن وخدمة العربية والدرس اللغوي العربي الحديث أولا والتراث ثانيا . وإن كان الدكتور رمضان قد مات جسديا فإنه ما زال حيا علميا وفكريا.

آراء و مواقف الدكتور رمضان عبد التواب في علم اللغة الحديث :

نشأة اللغة الإنسانية :

لقد أبدى رمضان عبد التواب رأيه في موضوع نشأة اللغة تفسير المسألة وقد رفض نظرية المحاكاة، وانتقد هذا الرأي وعده وهما باطلا لا يوافق أي دليل علمي، ولا يخضع إلى قاعدة ثابتة، وإن نشأة اللغة عن طريق المحاكات للأصوات الطبيعية وهمية غير صحيحة . عزز رأيه بحجج منطقية صحيحة ومستمدة من الواقع اللغوي وبالاعتماد على علم اللغة المقارن . تتلخص هذه الحجج فيما يلي :

[1] : رمضان عبد التواب ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، http//sor wikipidi aorg wik 08 /04/ 2021 ، 16 : 00 .

- " غياب اشتراك اللغات في الكلمات التي تحاكي أصوات الطبيعة مثل : السق، والدق ، القطع والصهيل كما المواء ... وما إلى ذلك ."[1]
- اختلاف اللغات في نطق الأصوات المحاكية، وقد أعطى مثالا باختلاف النطق العربي والنطق الألماني حين محاكاة صوت الديك على الرغم من أن صوت الديك واحد وموحد، يقول : " لقد سمعت الديك في بلاد العرب، والديك في بلاد الألمان يصيحان بطريقة واحدة، دون أدنى فرق، غير أننا نحاكي صوت الديك، فتحول : كوكوكو، ويقول الألمان كيكيري . " [2]

وما ذهب إليه الدكتور رمضان في هذا المقام حقيقة وواقع، لأنه لا يمكن الجزم في هذه النقطة وما وقع من الاشتراك في بعض الحروف بين اللغات لا يمكن تعميمه وليس خاضعا لقاعدة مطردة على مرحلة الأصوات الساذجة التلقائية . " هذه الأصوات التي كان يعبر بها الإنسان الأول عن فرحه وألمه ورضاه ونفوره، الأحاسيس والمشاعر وأصحاب هذه النظرية تتبعوا هذه الأصوات الساذجة عبر مراحل تطورها إلى أن صارت ألفاظا".[3]

ومن هنا يتضح أن الدكتور رمضان عبد التواب نفى وبشكل قاطع الرأي الذي يقر بأن اللغة نشأة على أساس التقليد ومحاكات أصوات الطبيعة وهذا حسب رأيه مجرد وهم ليس له دليل علمي .

إن موضوع نشأة اللغة، لا يزال الخوض فيه، من الأمور الفلسفية الميتافيزيقية، التي تخرج الباحث فيها عن نطاق الحقائق العلمية، إلى البحث فيما وراء الطبيعة، وفي أمور لا نملك منها أية وثائق أو مستند ". [4]

[1] : رمضان عبد التواب ، بحوث و مقالات في اللغة ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1982 ، ص 47 .
[2] : المرجع نفسه ، ص 18 .
[3] : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، دار النهضة العربية ، ط 3 ، ص 15.
[4] : رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1318، 1998، ص 124

علم اللغة و المجتمع الإنساني :

أما فيما يخص علم اللغة والمجتمع الإنساني فقد أقر بأن : علم اللغة أصبح الآن ضمن طائفة العلوم الاجتماعية، وله اتصالا وثيقا بغيره من العلوم كالأديان والتاريخ والآداب والسياسة والاقتصاد وغيرها من هذه العلوم .الظواهر اللغوية متصلة اتصالا مباشرا بالظواهر الاجتماعية، وغالبا لا نفهم الظاهرة الأولى إلا بمساعدة الثانية . ومنه نشأة اللغات وتكوينها وانقسامها وانتشارها وانتصارها أو هزيمتها في الصراع اللغوي .

وما يستتبع هذا من تطور في الأصوات، أو تغيير المدلولات الألفاظ، وكل هذه الظواهر التي ذكرناها وغيرها لا يمكن معرفة حقيقتها إلا إذا ألقيت عليها الظواهر الاجتماعية ". [1]

إذن : إن أي تغيير اجتماعي في بيئة من البيئات يتبعه آليا تغيير في تلك اللغة المستعملة هناك .

علم اللغة و الجغرافيا اللغوية (الأطلس اللغوي) :

اقتبس علم اللغة طرق علم الجغرافيا، ليضع حدودا لغوية للهجات المختلفة في خرائط تين وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا، إلا في الظواهر اللغوية المدونة عليها وحسب تعريف الدكتور رمضان عبد التواب فإنها : " عبارة عن دراسة جغرافية لغوية، وتعد من أحدث وسائل البحث في علم اللغة، ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث، لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات أو اللهجات على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام، ولكل خريطة كلمة أو ظاهرة خاصة بها يبدوا فيها اتفاق أو اختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة، ومما لا شك فيه أن هناك تشابها بين لهجة إقليمية وأخرى . " [2]

[1] : المرجع نفسه ، ص 135 .
[2] : رمضان عبد التواب، بحوث و مقالات في اللغة، المرجع السابق ، ص 148 .

المعجمية و علم اللغة الحديث :

بعد أن استعرض الدكتور رمضان عبد التواب مواقفه من حركة التأليف المعجمي قديما انتقل إلى التعبير عن آرائه السديدة في المعاجم القديمة سواء من حيث الشكل أو المضمون، فدعى إلى إعادة النظر في المعاجم القديمة سواء من ناحية المنهج أو من ناحية المادة المعجمية بالإضافة إلى محاربة التضخم في الشواهد الشعرية والشروحات، والموازنة بينها وبين المادة المعجمية والفصل بين العربية واللهجات الموظفة، كما دعى إلى وضع تعاريف علمية دقيقة للمصطلحات.

وتصحيح الأخطاء التي جاءت عن طريق التصحيف والتحريف هادفا بذاك إلى تبيان ما يجب أن تكون علن المعاجم العربية الحديثة ، و هذا ما أوصلنا إلى :

" ما وضحه عن المعاجم العربية القديمة من نقائص و سلبيات حقيقة وواقع أثبته معظم الدارسين العرب المحدثين مثل الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه (الدرس اللغوي عند العرب).

ما تبناه الدكتور رمضان عبد التواب من آراء و ما يدعوا إيه فقد تأكد في المعاجم الغربية الحديثة من حيث حيويتها و مواكبتها لمستحدثات العصر واستيعابها لألفاظ الحضارة الحديثة.

ما وجهه الدكتور رمضان عبد التواب للمعاجم العربية القديمة ليس الهدف منه الحط من قيمتها ، و إنما الدعوى إلى إعادة تشكيل معجم عربي جديد شكلا و منهجا ، و تنقيته من الأوهام و الخرافات التي فرضها القدامى ، و بذلك تصبح معاجما تتصف بالدقة و التنظيم و العلمية و تضاهي المعاجم الغربية الحديثة كما تفيد كل من اللغة العربية و ألفاظها .

عمل الدكتور رمضان على التأكيد على أن اللغة العربية لغة سامية ليست جامدة كما اتهمت، فهي تحمل عنصر التجديد ، ولغة حية .

و أكد على أن مؤلف المعجم لابد أن يكون ذا كفاءة ، متخصصا يحتاج إلى منهجية علمية و معرفة دقيقة بالمناهج اللغوية المختلفة ، وذلك لتمكينه من استعاب ما يطرأ للمعارف الإنسانية من جديد و إحياء الألفاظ القديمة للمسميات الجديدة " [1]

[1] : ينظر : رمضان عبد التواب ، بحوث و مقالات في اللغة ، المرجع السابق، ص 149 ،150 .

الفصل الثاني: منهج و ظروف تأليف كتاب المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي

- ❖ التعريف بكتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي
- ❖ ملخص كتاب المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي
- ❖ دواعي و أسباب تأليف كتاب المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي
- ❖ المناهج المعتمد عليها في بناء الكتاب

الفصل الثاني : منهج وظروف تأليف كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

التعريف بالكتاب :

كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للكاتب الدكتور رمضان عبد التواب، طبع سنة 1982 في ثلاث طبعات، الثالثة كانت سنة 1417 ه 1997 م بمكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة مصر . الكتاب كما هو واضح من عنوانه مقسم إلى قسمين وبالتالي عبارة عن كتابين في مجلد واحد .

بداية افتتحه بمقدمة وضحت الموضوع المتداول فيه، كما المنهجية المعتمدة لبنائه، وبالتالي فقد أبرز دور كتابه في هذا المجال . بعد المقدمة انتقل المؤلف مباشرة إلى فصول القسم الأول المعنون بالمدخل إلى علم اللغة، يتكون هذا الفصل من سبعة فصول، جاء الأول منها بعنوان : الدراسة الصوتية، وعنون الثاني ب: نشأة اللغة الإنسانية، والثالث ب : علم اللغة والمجتمع الإنساني، أما الرابع فكان بعنوان : علم اللغة والنفس الإنسانية، علم اللغة والجغرافيا اللغوية كان عنوان للفصل الخامس . السادس عنونه ب : اللغة المشتركة واللهجات، واختتم المجلد الأول ب : الصراع اللغوي أسبابه و نتائجه .

ملخص كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

" بالنظر إلى الفصل الأول من الجزء الأول الدراسة اللغوية يتناول الكثير من القضايا المنطبقة على لغات العالم أجمع كالدراسة الصوتية، والعوامل المؤثرة فيها والعائلات الصوتية، كما اهتم بمناقشة المذاهب المتنوعة حول نشأة اللغة الإنسانية، وعلاقتها بالمجتمعات الإنسانية وأثر الانفعالات والعواطف المختلفة في الأنماط اللغوية، احتكاك اللغات مما ينتج صراع قد يولد لغة جديدة و اندثار أخرى، ونشوء اللغات المشتركة و اللهجات العامة و الخاصة .

كما أشار فيه إلى علاقة علم اللغة بالعلوم الأخرى ومدى إفادته من المعطيات المتجددة على مر الزمن. " [1]

وركز على مجموعة نقاط أولها : كيف يحدث الصوت الإنساني ؟ يؤكد الكاتب على أهمية هذا السؤال إذ يقول ينبغي أن نتعرف الجهاز النطقي عند الإنسان ويعر فه قائلا : " هو عبارة عن تجويف الفم والأنف والحلق الحنجرة والقصبة الهوائية والرئتين ." [2] وسمى هذه الأعضاء كلها بالجهاز النطقي . كما أشار إلى ذكاء الإنسان الذي به استطاع أن يكيف جهازه الصوتي في أوضاع مختلفة مع إخراج الهواء من الرئتين، فأنتج بذلك أصواتا مختلفة المخارج والصفات، يتألف منها كلامه الإنساني ."[3]

وبهذا نعرف أن الصوت إما يحدث بالاحتكاك أو بالتضييق عند أي مخرج من المخارج .

ثانيا : الأصوات الصامتة و المتحركة. الأخيرة تعرف على أنها الأصوات المجهورة . وهي ما سماه العرب في العربية الفصحى ب الحركات، وهي (الفتحة ، الضمة والكسرة) وكذلك حروف المد و اللين و المد (الألف ، الواو ، الياء) . وما لم يصدق عليه تعريف الأصوات المتحركة فهي أصوات صامتة حسبه .

كما قسم بين الأصوات الشفوية، الأصوات الشفوية الأسنانية، الأصوات الأسنانية اللثوية، الأصوات اللثوية، الأصوات الغارية والطبقية واللهوية، الحلقية، الحنجرية .

ثالث نقطة حدثنا عنها الدكتور في هذا الفصل هي : بيننا و بين القدماء في وصف بعض الأصوات . يقر في هذا الجزء أن هناك خمسة أصوات تغيرت هي (الضاد، الطاء، الجيم، القاف، العين) فهذه التي ننطقها اليوم ليست نفسها التي ينطقها القدماء .

[1] : رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 20 / 21 .
[2] : المرجع نفسه ، ص 22
[3] : المرجع نفسه ،ص 23

كما وضح الدكتور في هذه الجزئية نظرية الفونيم والكتابة يقول في هذا الشأن : " الصوت هو الذي نسمعه ونحسه، أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة . " [1]

في النقطة الموالية ناقش الدكتور أصوات العلة إن كانت مجهورة أو مهموسة، وهنا برز فريقان لغويان الأول يقر بأن أصوات العلة مهموسة، وآخر أقر أنها لا مجهورة ولا مهموسة بل هي ما بين بين، أما الفريق الذي اتفق معه الدكتور رمضان عبد التواب وحاول إثباته أقر أنها مجهورة . لقوله : " أصوات العلة على هذا أصوات مجهورة كلها ." [2]

أما فيما يخص المقاطع الصوتية فقد عرفها على أنها : " كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب اللغة المدروسة، ففي الفصحى لا يجوز البدء بحركة، لذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة . " [3]

ومن هنا حاول الدكتور رمضان أن يجمع المقاطع في اللغة العربية وقال أنها تتكون من خمسة مقاطع .

مقطع قصير مفتوح = ص + ح م.

مقطع طويل مفتوح = ص + ح ط.

مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة.

مقطع طويل مغلق بحركة طويلة.

مقطع زائد في الطول.

[1] : رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المرجع السابق ص 84.
[2] : المرجع نفسه ، ص 91 .
[3] : ينظر : المرجع نفسه ، ص 101.

النبر والتنغيم : عرف الدكتور رمضان النبر : هو الضغط و هذا مالا نجده في العربية . أما التنغيم فهو : رفع الصوت وخفضه لإعطاء الدلالات المختلفة . وبهما نستطيع التفريق بين كل من الأسلوب الخبري والإنشائي .

و بهذا يكون الدكتور رمضان عبد التواب بدأ فصول القسم الأول بالدراسات الصوتية، متناولا فيه نقاط مختلفة منها الأصوات الصامتة والمتحركة، نظرية الفونيم والكتابة، أصوات العلة (الحركات)، المقاطع الصوتية وختمه بالنبر والتنغيم .

الفصل الثاني جاء بعنوان : نشأة اللغة الإنسانية : تناول في هذا الفصل المذاهب التي نشأت لتحديد كيفية نشأة اللغة منذ الإنسان الأول . وأقر" أن أولها هو مذهب الوحي والإلهام أو ما يعرف بمذهب (التوقيف) والذي تبناه ابن فارس " [1]. والكثير من اللغويين اللذين أخذوا دلائل عقلية ونقلية من الكتب المقدسة مثلا قوله تعالى : " و عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا "[2] (سورة البقرة، الآية 31) فالعلماء أخذوا من هذا القول أن اللغة نشأة عن طريق الوحي والإلهام، وكذلك هنالك نصوص في التوراة الإنجيل توحي بنفس المعنى .

أما المذهب الثاني فكان المواضعة والاصطلاح : ومعناه أن فرق من العلماء تواضع واصطلح على أسماء المسميات وأن ليس هناك علاقة مباشرة بين الدال والمدلول . وبالتالي فإن منشأ اللغة حسبهم يتوقف هو نفسه على وجودها من قبل .

أما المذهب الثالث فكان المحاكات : ومفاده أن هناك بعض الكلمات تحاكي أصواتها، ولكن ليست كل الكلمات نستطيع تفسيرها بأصواتها وبتالي فهذا المذهب لا يبين كيف نشأت الكلمات الكثيرة، التي نجدها في اللغات المختلفة، ومع ذلك فقد كانت لهذه النظرية الفضل في أنها فتحت الباب البحث الفلسفي والملاحظة الخاصة .

---

[1]: كمال بشير محمد، قضايا لغوية، دار الطباعة القومية، 1962، ص 112.

المذهب الرابع : التنفيس عن النفس ومعناه أن اللغة تعبر المشاعر وما يختلج النفس الإنسانية فهي في البداية التفكير والتعبير عن الذات ثم تواصل مع الآخر، وبالتالي هذه النظرية أرجعت نشأة اللغة إلى أمر ذاتي .

المذهب الخامس : الاستعداد الفطري وفي هذا المنهج ناقش هل اللغة فطرية أم مكتسبة وبتالي فقد نقلت الباحث من مشكلة إلى مشكلات أعمق، بل وأشد لبسا وغموضا منها كونها تفترض ظهور الكلمة الأولى لدى الإنسان كاملة غير خاضعة للتطوير

المذهب السادس : الملاحظة ، أما السابع فهو ما تبناه الدكتور رمضان وإن قال أنه لا يلبي جميع الرغبات في كيفية نشأة اللغة وهو التطور اللغوي وجاء من التطور عند دارون وانتشرت هذه النظرية في جميع اللغات .

أما الفصل الثالث : علم اللغة والمجتمع الإنساني : حاول الدكتور رمضان إثبات أن اللغة هي نشاط اجتماعي مما ولد علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي وبتالي يمكننا القول أن اللغة تعكس أثر التفاوت بين طبقات المجتمع فمثلا للغة المقدرة عل التفريق بين أصحاب المهن المختلفة فلكل مهنة لغة سرية فمثلا اللصوص لهم لغة لا يفهمها إلا هم .

الفصل الرابع : الإنسان واللغة الإنسانية : الفكرة التي انطلق منها هذا الفصل هي اللغة تستخدم للتعبير عن النفس أولا قبل التواصل مع الآخر . ثم إن اللغة والفكر بينهما تداخل كبير لا ينفصلان فالتفكير لا يكون إلا باللغة واللغة تنتج أفكارا، وهذا ما ولد لنا علم النفس اللغوي . وخلاصة لهذا الفصل نقول أن اللغة الإنسانية وما يعتريها من فرح ورضا وغضب يظهر أثره في اللغة، إذ تقبل النفس ألفاظا فتحيى وترفض أخرى فتموت .

الفصل الخامس : علم اللغة والجغرافيا اللغوية (الأطلس اللغوي) : يرتكز هذا الفصل على ثلاث نقاط أساسية أولها الخرائط اللغوية التي تنتج لنا الأطلس اللغوي، كما أن علم اللغة والجغرافيا يوضح الواقع الفعلي للغات واللهجات، كما أنه يخدم كل من علمي التاريخ

والاجتماع . وعلى الرغم من تقدم هذا الفرع في الدراسات اللغوية في أوروبا وأمريكا فإنه لا يزال غض إلهاب في بلادنا . كما أكد الدكتور على أن خطوة كهذه في العربية ستحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية . كما وضح كل من الطريقة الألمانية والفرنسية.

الطريقة الألمانية : تتلخص في أنه ألف أهم أربعين جملة في ألسنة الناس وطبعها على شكل استمارات بها بيانات الراوي والجهة التي سجلت فيها اللهجة . وبعد جمع الإجابات يبدأ المركز بعمل خريطة لكل كلمة . وبعد أن تفرغ صيغ اللفظ و صوره ..... الخ ترسم خريطة عامة لتبين الحدود النهائية للمناطق اللغوية .

الطريقة الفرنسية : يشرحها (ماريويای) يرسل جامعوا المادة اللغوية المطلوبة إلى الأماكن المحلية التي يقع عليها الاختيار من إقليم ما، رسمت حدوده لعمل الخرائط له مع الاستعانة براوي يمثل المتكلمين محليا .

الفصل السادس : اللغة المشتركة واللهجات : اللغة المشتركة : هي لغة وسطى تقوم على أساس لغة موجودة من العوامل التي تؤدي ظهورها (العوامل السياسية أو الاقتصادية أو الدينية أو حتى عرقية، والأدبي) ومن الأمثلة الموضحة لذلك اللغة العربية، التي انقسمت من أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة تختلف فيما بينها في كثير الظواهر الصوتية والدلالية، كما مفرداتها ة قواعدها تبعا للقبائل المختلفة، وأتيحت لها فرص كثيرة للاحتكاك بسبب التجارة وتجاور القبائل، أو تجمعها في مواسم الحج واللقاء في الحروب الأهلية ....

في آخر هذا الفصل توصل إلى أن اللهجات المحلية أم الاجتماعية تمت بصلة وثيقة للغة المشتركة وغالبا ما يكون كلا النوعين متشعبا عن اللغة الأصلية، يستمد منها أصول قواعده وتراكيبه ومفرداته .

الفصل السابع : الصراع اللغوي (أسبابه ونتائجه) : إن احتكاك كل لغة بأخرى ضرورة تاريخية، وهذا ما أدى إلى تداخلها قليلا كان أم كثيرا . إن التطور الدائم للغة من اللغات وهي في معزل عن كل احتكاك يعد أمر مثاليا لا يكاد يتحقق . فأثر كل لغة على الأخرى يلعب دورا هاما في التطور اللغوي مما ينجم عنه نتائج بعيدة المدى . لهذا يجزم العلماء بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها . ولكن هذا الاحتكاك لا يكون دائما على وتيرة واحدة كون اللغات ليست على قوة واحدة فالألمانية والفرنسية لغتان قويتان بينهما اختلافات لغوية كبيرة .

والمنافسة بينهما تكاد تكون محصورة في الميدان الاقتصادي وحده، فالانتصار يكون في مجال المعاملة وحده، فإذا أتيح للألمانية أن تطرد الفرنسية من بعض القرى السويسرية، أوأتيح للفرنسية أن تطرد الألمانية، كان معنى ذلك أن سكان تلك القرى لديهم أداتان متساويتان في الصلاحية والقوة وبذلك فالمصلحة العملية هي وحدها الحكم .

والتالي فإن السبب لهذا الصراع يكون في قوة إحدى اللغتين على الأخرى و النتيجة هي : وجود لغة غالبة لها الحضارة والريادة والسيادة، ولغة مغلوبة تنحصر وتضعف بنيتها وتضل في مقاومة الغالبة مثل ما حدث مع الفرنسية والبريتانية في غربي فرنسا .

افتتح الدكتور رمضان عبد التواب المجلد الثاني من كتاب (مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) بفصل عنونه ب : مناهج البحث اللغوي وتطبيقات المنهج المقارن، على الرغم من أن الدكتور رمضان عبد التواب سما هذا الجزء ب (مناهج البحث اللغوي) إلا أنه في الحقيقة اقتصر فيه على المنهج المقارن فقط . وقد افتتح هذا القسم بكلمة مختصرة ليربط من خلالها السابق باللاحق، ويسري في أعماق الموضوع ليتمكن من البرهنة على صحة المسائل المرتبطة بينهما .

جعل الفصل الأول بعنوان : المنهج المقارن بين مناهج البحث اللغوي، كما استخدم تطبيقات هذا على الأصوات في الفصل الثاني، وعلى أبنية الفعل في الفصل الثالث . أما الرابع فقد عنون ب : أدوات التعريف والتنكير، وكان التذكير والتأنيث عنوان للفصل الخامس، أما

السادس فجاء إسناد الماضي إلى الضمائر، الأفعال المعتلة عنوان للفصل السابع، أما الثامن والأخير حمل عنوان : تطابق العدد في الجملة الفعلية .

في هذا الفصل ركز الدكتور رمضان عبد التواب على نقاط نوردها فيما يلي :

الفصل الأول من هذا الجزء عنونه به : (المنهج المقارن بين مناهج البحث اللغوي)

افتتح هذا الفصل بتمهيد صغير حول اكتشاف اللغة ليصل إلى المناهج المتبعة لدراستها .

أول منهج كان الوصفي، اكتفى بوصف اللغة أو اللهجة في وقت معين فهو يبحثها بحثا عرضيا لا طوليا فهو يصف مستوياتها المختلفة، يطبق هذا المنهج في الأطالس اللغوية كونها تعرض الواقع اللغوي مصنفا دون تدخل الباحث لتفسير أو تعليل الاتجاه اللغوي . كما أشار الدكتور رمضان في هذا الفصل إلى المدارس اللغوية وخصائص كل منها . المدرسة اللغوية البنيوية : رائدها دي سوسير من خلال كتابه المشهور (محاضرات في علم اللغة العام) .

حيث فرق بين اللسان والكلام " اللسان قصد به نظام من المواضعات والإشارات التي يشترك فيها جميع أفراد مجتمع لغوي معين . أما الكلام فهو في رأيه كلام الفرد أو المنطوقات الفعلية نفسها . " [1]

" وتتبع هذه المدرسة في تحليل الجملة منهجا مبنيا على أساس أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة، بعضها أكبر من بعض، إلى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من الكلمات والمورفيمات " [2].

مدرسة النحو التوليدي التحويلي : كان ل هاريس وتلميذه تشوميسكي أثر بالغ في نشوء علم اللغة التوليدي التحويلي .

[1] : De saussure.F, course in general linguistics translated by wad baskin . new york. 1925, p 9/15.
[2] : ينظر : ريمون طحان ، الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972 ، ص 2 / 53 .

التوليد : هو علم يرى أن في وسع أي لغة أن تنتج عددا لا نهائيا من الجمل التي ترد بالفعل في اللغة . أما التحويل : فهو علم يدرس العلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة . " [1] وقد أشار تشوميسكي إلى اللسان بالكفاءة وعلى اللغة بالأداء .

مدرسة القوالب : أيدت هذه المدرسة تشوميسكي في وجهة النظر القائلة بوجود جانبين في دراسة اللغة هما : الكفاءة والأداء . كما ترى هذه المدرسة أن مهمة علم القواعد في أسسه الأولية، تتكتل في إعطاء نموذج، أو نقل صورة لجانب الكفاءة .

كما يرى التحليل اللغوي عبارة عن مجموعة إجراءات لوصف اللغة . أما مصطلح (القالب) أو (الإطار) فهو ارتباط بين موقع وظيفي وفئة الوحدات التي تشغل هذا الموقع .

إذن : القوالب عبارة عن ارتباطات بين الشكل والوظيفة، توزع في مركبات اللغة، وتتنوع وفقا لأنواعها الثلاثة : قوالب إجبارية، أو اختيارية، قوالب أساسية، أو ثانوية، قوالب ثابتة متواضعة أو قوالب متحركة متنقلة .

المنهج التاريخي : يدرس هذا المنهج اللغة دراسة طولية بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة، وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور، محاولا الوقف على أسراره وأسبابه . وقد تناول الدكتور في هذا الشأن أمثلة منها اللغة العربية العامية .

" على الرغم من أسبقية المنهج التاريخي في ميدان البحث اللغوي، ومن التقدم الذي أمكنه تحقيقه خلال القرنين الماضيين، مازالت هناك جهود يمكن بذلها، وإعادت النظر في النتائج السابقة . كما يمكن القول أن كلا من المنهج التاريخي والوصفي يدخلان في بعضهما البعض بشكل انسجامي تعاوني مثمر . "[2]

[1] : أنظر Micropadia VII. 667 – 668

[2] :أنظر : ماريو باي ، أسس علم اللغة ، تر : د أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس، 1974 ، ص 168 .

المنهج المقارن : ما هو إلا امتداد للمنهج التاريخي، في أعماق الماضي، وينحصر في نقل منهج التفكير، الذي يطلق على العهود التاريخية إلى عهود لا نملك منها أي وثيقة ".[1]

ويتضمن المنهج المقارن وضع الصيغ المبكرة المؤكدة المأخوذة من لغات يظن وجود صلة بينها جنب إلى جنب، يمكن إصدار حكم فيها بعد الفحص والمقارنة، بخصوص درجة الصلة بين عدة لغات، و الشكل الذي يبدو عليه أقرب صلة غلى اللغة الأم ". [2]

يقدم لنا النحو المقارن نظاما يصنف اللغات تبعا لخصائصها (الأصوات و الصيغ) وقد نجح اللغويون القدماء في تحديد ما قبل التاريخ للغات الهند و أوربية.

غير أنهم لم يصلوا لمعرفة من كانوا يتحدثون بها، بل عرفوا فقط التغييرات التي مرت بها . ومنذ نشأة طريقة المقارنة بين اللغات فقد حظيت بمكانة مرموقة في علم اللغويات .

الفصل الثاني : في أصوات اللغة : تناول الدكتور رمضان في هذا الفصل الأصوات في اللغة، وقسمها إلى (أصوات شفهية، أصوات الصفير والأصوات الأسنانية) الأصوات الشفهية : هي ما يكون من مخرج الشفة و ينطق يه صوتان اثنان لا غير ي السامية الأم، وكلاهما انفجاري، إحداهما مجهورة (b) وقد بقي كما هو في اللغات السامية كلها، نجده في العبرية والعربية والآرامية والحبشية ، وفي الآكادية . أما الآخر مهموس (p) فقد بقي كما هو في السامية الشمالية (العبرية، الأرامية والكادية)، وتحول إلى صوت احتكاكي مهموس (ف) في السامية الجنوبية . مثلا كلمة (puma) في العبرية تقابلها (فم) في العربية .

أصوات الصفير والأصوات الأسنانية : وتتمثل فيما يلي : (التاء، الدال، الطاء، السامخ، الزاي والصاد، الثاء، الذال، الظاء، السين، الشين، الضاد) إن كلا من (التاء و الدال و الطاء

[1] : فندريس ، اللغة ،7 تر : عبد الحميد الدواخلي و د : محمد قصاص ، القاهرة ، 1950 ، ص 5 .
[2] : ماريوباي ، لغات البشر ، تر : د : صلاح العربي ، القاهرة ، 1970 ، ص 74 .

والسين والزاي، والصاد) لم يصبها أي تغير في أي لغة من اللغات السامية وإن تولدت حروف أخرى .

صوت الجيم : تشير المقارنة في اللغة السامية كلها إلى نطقه بغير تعطيش أما في العربية الفصحى فينطق من أقصى الحنك إلى وسطه، كما تحول من بسيط إلى مزدوج يبدأ بدال من الغر وينتهي بشين مجهورة، اقتصر ذلك على الجيم المكسورة فقط وهذا النطق مميز للفصحى.

الكاف والقاف : هذان الصوتان من أقصى الحلق واللهات، قد بقيا على الأصل في جميع اللغات السامية . والقاف وبالمقارنة يدل على أنه شديد مهموس، ينطق برفع مؤخرة اللسان والتصاقها باللهاة، ثم يزول هذا السد فجأة، مع حدوث اهتزاز في الأوتار الصوتية . بقي هذا صوت مجهور في أغلب البوادي العربية إلى وقتنا الحاضر .

أصوات الحلق : وهي (الهمزة، الهاء، العين والحاء، الغين ، الخاء) العرب القدامى كانوا يخصون الهمزة والهاء بأقصى الحلق، والعين والحاء بأوسطه، والغين والخاء أدناه . ولكن حسب الدراسات الصوتية الحديثة فقد أثبت أن الهمزة والهاء يخرجان من الحنجرة، والغين والخاء من سقف الحنك الرخو، والتالي فالذي يخرج من الحلق هو العين والحاء فقط .

أما النبر هو الهمز قال ابن منظور : " والنبر همز الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها، ولما حج المهدي قدم الكساني يصلي بالمدينة، فهمز، فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن ؟؟ " [1].

وأما هاء : فإنا موجودة في كل اللغات ما عدى الأكادية نابت عنها الهمزة .

العين : موجودة في كل اللغات السامية ما عدا الأكادية فقد نابت عنها الهمزة أيضا .

[1] : ابن منظور ، لسان العرب (نبر) 40/7 ، و انظر الخبر في الكلام عن الهمز كذلك في غريب الحديث لابن قتيبة 633/2 ، و انظر : رمضان عبد التواب ، الفصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1983 ، ص 83 .

الغين : فإنها لم تبقى إلا في العربية وتحولت إلى حاء في العبرية والآرامية والحبشية، وتقابل الهمزة في الأكادية .

الخاء : كذلك لم تبقي إلا في العربية والحبشية والأكادية، وتحولت إلى حاء في العبرية والآرامية .

الأصوات المائعة: وتسمى أيضا بالمتوسطة وهي (اللام، الميم، النون، الراء) وقد بقيت هذه الأصوات في اللغات السامية . والملاحَظ أيضا ورود بعض الكلمات في العربية القديمة بروايتين إحداهما بالميم وأخرى بالنون .

الواو و الياء : في العربية والآرامية تتحول الواو في أول الكلمة إلى ياء .

إذن : اللغات السامية (العربية والأكادية والآرامية والحبشية والعبرية والأكادية) كلها قد تتشابه في الأصوات ما عدى بعض الاختلافات البسيطة في بعض الحروف .

الفصل الثالث : أبنية الفعل

إن اللغات السامية تستخدم أبنية فعلية متعددة للتعبير عن مفاهيم فعلية، وتكون من الأصل المشترك للاسم والفعل . وأشار الدكتور رمضان إلى أنه استخدم فقط الأصل: (ق ت ل) مع لأنه ليس موجودا في بع اللغات السامية، تناولها فقط لتقريب الأمر إلى الأذهان، ومن الأبنية :

الوزن الأصلي (مجرد الثلاثي) : في العربية والحبشية احتفظنا بالفتحة الأخيرة في الفعل، في حين سقطت في بعض اللغات . كما أن النبر واقع على المقطع الثاني في جميع اللغات السامية ما عدى العربية فقد وقع في الأول، والحلة الأولى هي الأرجح . وبهذا الوزن الأول : (فَعَلَ) متعد، إذ ينصب المفعول بنفسه . وإذا غيرنا حركة المقطع الثاني منه، بالضم أو الكسر تولد وزنان لازمان متعديان (فَعُلَ) و (فَعِلَ) يدل على الأعراض المتغيرة.

وزن فَعَّلَ : يكون بتكرير عين الفعل ، يدل على الشدة و التكرار ، كما يدل على السببية . في كل من العربية والحبشية، العبرية والآرامية وفي الأخيرتين مقيسة على حركتها في المضارع .

وزن فَاعَلَ : يكون بمد حركة الفاء، يكون في المجموعة الجنوبية من اللغات السامية (العربية، الحبشية) .أما اللغات السامية الشمالية فلا يوجد فيها هذا الوزن .

وزن السببية : مرة أخرى تشترك اللغات السامية في بناء هذا الوزن بمقطع يزداد في الأول، تسقط معه حركة فاء الفعل .

وزن المطاوعة بالتاء : من كل الأوزان السابقة يبنى وزن جديد فبزيادة مقطع في أوله ويسمى وزن الانعكاسية أو المطاوعة أو الافتعال . ففي الزن الأول (المجرد الثلاثي) تسقط حركة فاء الفعل عند بناء وزن الافتعال منه . رغم قدمها إلا أنها لا توجد في اللغات السامية إلا في الحبشية ن وذلك راجع إلا ما يسمى بالقياس البنائي .

الافتعال من وزن (فَاعَلَ) : لا يوجد إلا في العربية و الحبشية فوزن (فَاعَلَ) لا يوجد ألا في السامية الجنوبية . وهذا ما حدث في بعض أفعال العربية منذ أيام الجاهلية، فصيغة تفعَّل من اشتقاق ماض جديد من المضارع بعد سقوط حركة فائه .

وأما الافتعال من وزن السببية فهو موجود في كل اللغات السامية ما عدا العبرية .

المطاوعة بالنون : يؤثر أن نسميه بوزن الانفعال حتى نميزه عن السابق، يبنى من المجرد الثلاثي بزيادة مقطع في الأول فيه (نون) وتظهر صوره في العبرية، والأكادية، أما العربية ظهر فيها بناء جديد مأخوذ من المضارع مثل : انكسر . أما الحبشية فتبني على وزن الانفعال أيضا لكن تصوغه من الرباعي .

المبني للمجهول : لكل وزن صيغة خاصة بالمبني للمجهول، يكون بضم أولها و كسر ثانيها وفتح ثالثها . و هذا ما فقد في اللغة الحبشية أما العبرية فقد ضاعت منها الصيغة الأصلية

للثلاثي، و نابت عنها صيغة الانفعال . كما قد يتفق المبني للمجهول من المجرد الثلاثي مع المبني للمجهول من وزن (فَعَّلَ) . تحتفظ الآشورية بآثار المبني للمجهول، وتصوغ العربية المبني للمجهول من أوزان : (الافتعال ، الانفعال) والعبرية ليس فيها إلا آثار ضئيلة .

أبنية أخرى : بالإضافة إلا الأوزان الأربعة الرئيسية، يوجد في بعض اللغات السامية أبنية أخرى لم يذكر منها الدكتور رمضان إلا وزني (أفعلَّ) ، (أفعالَّ) .

أبنية جديدة : تشترك الحبشية والأكادية، في السعي لتوسيع دائرة الأوزان الأربعة الرئيسية بأبنية أخرى، الحبشية تبني وزن السببية من وزني (فعَّلَ) و (فَاعَلَ) كذلك . كما تميل كلا اللغتين إلى تكديس حروف الزيادة، المترادفة المعنى، في وزن الافتعال .

إذن : كل اللغات السامية لها لأبني فعلية تعبر عن كيفية الحدث ونوعه .

الفصل الرابع : أدوات التعريف و التنكير : (التعريف)

لم تستخدم اللغات السامية رمزا أو أداة للتعريف، وهذا ما أكدت عليه كل من الحبشية والأكادية . ففي الحبشية يمكن للاسم المجرد أن يدل على التعريف الدقيق، و لا تزال هذه السمة في العربية ففي تاريخ الطبري " سَدُومُ يَومًا هالك " [1] . و كذلك في العبرية، كما يوجد في العربية أداة تعريف هي (ال)، كما توجد أداة في العبرية وتوضعان في أول الكلمة في كل منهما .

كما توجد (النون) في العربية الجنوبية، وفي الآرامية (الألف الممدودة) اللتان توضعان في آخر الاسم العرف، وهذا ما فقد قوته في السريانية فأصبح النهاية العادية للاسم، لا تدل على التعريف إلا في المفعول المباشر . وهناك علاقة بين أداة التعريف واسم الإشارة وهذا ما يوجد

[1] : محمد ابن جرير الطبري ، عريب ابن سعد القرطبي ، و آخرون ،تاريخ الطبري دار المعارف ، ط 2 ، 1387 / 1967 ، 1 / 306 .

في الألمانية . ويرجح علماء اللغات أن أصل أدوات التعريف هو (الهاء و اللام)، وهذا ما لم تحتفظ به أي لغة من السامية . تساءل الدكتور رمضان قائلا : إذا كانت اللام هي أداة التعريف في العربية، فما المانع أن تكون نفسها التي أدغمت في العبرية ؟ .للإجابة على هذا السؤال تناول الدكتور مجموعة من آراء علماء اللغات السامية، العالم أونجاند يرى العنصر الثاني هو النون ليس اللام . وتعزز رأيه هذا حين وجد عنصر التعريف في العربية الجنوبية هو النون التي تلحق بآخر المعرف . أما أصل الأداة في اللغة العبرية (الهاء) تبقى كما هي قبل حروف الحلق . وقد أكدوا بأن أصل أداة التعريف السامية هي (الهاء و اللام) مؤكدين أن الألف حلت محل الهاء فيها في العربية .

وبهذا نستنتج أن كل من الحبشية و الأكادية فلم تعرف وجودا لأداة التعريف . و كل اللغات السامية يتعرف من الأسماء ما أضيف إلى معرفة، سواء كانت ضميرا أو اسما ظاهرا .

التنكير : عرف التنكير في العربية الشمالية والجنوبية أداة هي (الميم)، وتحولت هذه الميم إلى (نون) في الشمالية، ففي الجنوبية (التميم) وهو كذلك في الأكادية ولكن بغير معناه الأصلي، والشمالية (التنوين) .

أما في ما يخص كل من الحبشية و العبرية فلم تعرفا الأداة الدالة على التنكير .

وقد كان القدامى اللغويين العرب، يعرفون أن الأصل في التنوين في العربية هو التنكير .
لقول ابن الجني :" ويدل عندي على أن أحرف التعريف قياسيه أن يكون على حرف واحد، أنه نقيض التنوين، وذلك أن التنوين يدل على التنكير، واللام تدل على التعريف " [1].

كما أقر أن التنكير يكون نسبي في الأعلام .

ونشاهد في تاريخ الآرامية تبادل التعريف والتنكير، فأداة التعريف فيها فتحة ممدودة ملحقة بآخر الكلمة، وربما تكون آلة التعريف في أول الكلمة في اللغة العبرية . وفي السريانية نجد

[1] : ابن الجني ،الخصائص ، تح محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج2 ، 1956 / 1952 182/2 .

الفتحة الممدودة تلحق تلحق بالأسماء كانت معرفة أم نكرة . وبهذا فإن كل كلمة لا يوجد معها تلك الأدوات تلقى كأنها نكرة . وما إن تلحق بآخرها ألف ممدودة فإنها تصير علامة للتنكير .

نستنتج أن : أدوات التنكير في اللغات السامية تكون إما رموزا أو أداة و توضع في أول الكلمة، ففي العربية نجد (ال) وفي العبرية (ها)، على خلاف (الألف الممدودة) في الآرامية والنون في العربية الجنوبية التي تكون في آخر الاسم . أما السريانية فنجد لام الجر ألحقت متأخرة . وإن لم تكن إحدى هذه الأدوات فهي نكرة في غالب الأحيان .

الفصل الخامس التذكير والتأنيث : عرف الإنسان الفرق بين الجنسين وذلك أولها لفت انتباهه، فنعكس ذلك على لغته . وقد كان الساميون القدامى يفرقون بين المذكر والمؤنث بكلمة للمذكر وأخرى من أصل آخر للمؤنث مثلا : نجد غلام للمذكر وجارية للمؤنث . وهذا ما أكده اللغويون .

لقوله بهاء الدين ابن نحاس : " كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، لكنهم خافوا من كثرة الألفاظ ويطول الأمر، فاختصروه بعلامة للتفريق بينهما . "[1]

وما نلاحظه أن أسماء الفرنسية إما تكون مذكرة أو مؤنثة، على غير الإنجليزية التي تميزت بثلاث صيغ أولها للمذكر، وأخرى للمؤنث والأخيرة جمعت بينهما، كما قسمت الأسماء في بعض اللغات إلى أسماء جماد وأسماء أحياء . أما فيما يخص اللغات السامية علامات خاصة للتذكير والتأنيث فيما عدى الحالة السابقة ، وهذه العلامات هي :

تاء التأنيث في الآشورية والحبشية أما في العربية فقد تقلب هاء في الوقف، الذي انتقل إلى الآرامية والعبرية، واللهجات العربية الحديثة، وبعض القديمة منها وقد تدخل هذه التاء في حالات أخرى أشار إليها الدكتور رمضان نذكر منها : تمييز الواحد من الجنس، المبالغة وتأكيدها، الدلالة على النسب، تعريب الأسماء المعجمية .

[1] : ينظر : السيوطي ، الأشباه و النظائر ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، 1359، ص1/ 31.

العلامة الثانية هي للتأنيث : (الألف الممدودة) نجدها في صيغة فعلاء في العربية، وتطابق في العبرية الضمة الطويلة الممالة .

العلامة الثالثة للتأنيث : وهي الألف المقصورة، نجدها في اللغة العربية خاصة (فعلى) والملاحظ أن هاتان الآخرتان قد زالتا و حلت محلهما تاء التأنيث، والسر هو ميل العربية إلى السهولة وفيما عدا ذلك فاللغات السامية تحوي على المؤنثات السماعية وهي الكلمات مؤنثة بلا علامة تأنيث . أما الآشورية فقد أدخلت تاء التأنيث على المؤنثات السماعية لأن هناك كلمات في العربية، والحبشية، العبرية، الآرامية سماعية ونجدها في الآشورية بتاء التأنيث . وهذا ما حدث في بعض اللهجات العربية القديمة .

يقول الفراء : " والحال أنثى، وأهل الحجاز يذكرونها، وربما أدخلوا فيها الهاء " [1].

وهذا ما حدث في العامية المصرية فقد أدخلوا تاء التأنيث على بعض المؤنثات السماعية . وهذا ما جعلها تفقد فكرة التّأنيث في أذهانهم .

وبهذا فإن اللغات السامية فرقت بين جنس المفرد والمذكر في بداية الأمر بوضع لكل منهما كلمة، ومع التطور جعلت أدواة لتفريق المؤنث منها : تاء التأنيث، الألف الممدودة والمقصورة .

<u>الفصل السادس : إسناد الماضي إلى الضمائر</u> : ليس كل منا يلتحق بالفعل الماضي في اللغات السامية يدل على جنس الفاعل وعدده، إلا بعض العناصر ضمائر الرفع وما يلحقها من تغيير طفيف . وعلى هذا النحو يتصرف الفعل الماضي مع الضمائر المختلفة منها :

الغائب المفرد المذكر : تنتهي الأفعال الماضية في اللغات السامية الجنوبية (العربية، الحبشية) بفتحة قصيرة مثل : كتبَ في العربية . ونلاحظ هذا حتى في اللهجات الحبشية وإن تحولت إلى كسرة ممالة في بعضها . وقد افترض الدكتور رمضان أصالة الفتحة القصيرة في السامية الأم،

[1] : الفراء، المذكر و المؤنث، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1989.ص 93 .

بقية في الجنوبية منها وفقدت في الشمالية كالعبرية والآرامية، وكان الحال كذلك في اللهجات الحديثة .

كما أرجع سقوط الفتحة القصيرة، مرتبط بسقوط الحركات القصيرة من أواخر كلمات هذه اللغات، والسبب الرئيسي هو شيوع الوقف بالسكون في اللغات السامية .

ومما يدل على أصالة الفتحة القصيرة في آخر الماضي المسند للغائب المفرد، هو وجودها في اللغات الشمالية قبل اتصال الفعل ببعض ضمائر النصب . وبالتالي فالفتحة تكون في وسطها .

الغائبة المفردة المؤنثة : عند إسناد الماضي إلى الغائبة المؤنثة، يفتح ما قبل آخره وتلحق به تاء ساكنة وهذه النهاية موجودة في العربية (قتلَتْ) كما في الآرامية والحبشية . وقد ضاعت في الآرامية بسبب النبر ونظام المقاطع فيها . أما العبرية فقد حولت كل من تاء الغائب، وتاء التأنيث في الاسم إلى هاء التي ضاعت في النطق .

جمع الغائبين : عند إسناد الماضي إلى جمع الغائبين تلحقه ضمة طويلة في كل من الحبشية والعبرية كما العربية نجد : (قتلوا) الألف التي كتبت بعد الواو ليست رمزا لصوت وإنما للتفرقة بين واو العطف وواو الجماعة . سقطت هذه الضمة في السريانية في النطق فهي تعرف بسقوط الحركات في الأواخر على العموم فيستوي فها الطويل والقصير، كما نجد في بعض اللهجات الآرامية زيدت النون على القديمة، ونجد هذه الصيغة في العبرية .

والضمير المنفصل لجميع الغائبين (هم) وهذا الحاصل في العامية العربية من القديم .
قال الزجاجي : " هاتوا يا رجال ، فأما قول العامة : هاتُمْ . فخطأ ليس من كلام العرب " [1].

جمع الغائبات : في الأصل لإسناد الماضي إلى جمع الغائبات نلحق فتحة طويلة، وهذا ما بقية عليه الحبشية وأسقطته السريانية، أما العبرية وعبرت عن كل منهما بصيغة واحدة وذلك

[1] : الزجاجي ، اشتقاق أسماء الله ، تح: د عبد الحسين المبارك ، النجف ، 1974 . ص 285 .

لطغيان صيغة جمع الغائبين . أما العربية الفصحى فقد قيست فيها صيغة الغائبات في الماضي على نظيرتها في المضارع .(يقتلن) فقيل : (قتلن) .

المخاطب المذكر : الأصل فيه أن يتصل بتاء بفتحة طويلة، وهذا يبقى في العبرية وقلت في العربية، كما سقطت في السريانية غير أنها تعود للظهور قبل ضمائر النصب مما يدل على أصالتها . أما في الحبشية فتصل بالكاف .

" وهنا يأتي القياس اللغوي، ليلغي هذه الاختلافات، ويقيس بعض الأمثلة على بعض فتتوحد الظاهرة اللغوية عن هذا الطريق "[1]. في العربية والآرامية والعبرية، سار القياس في اتجاه آخر، فسادة التاء وحدها " [2].

المخاطب المؤنث : والأصل في الإسناد اتصاله بتاء مكسورة طويلة . وهذا ما نراه مع بعض النصوص العبرية قبل سقوطها واقتصار ظهورها على ضمائر النصب فقط كما الآرامية . أما الحبشية فرأينا فيها الكسرة الطويلة غير أمها لا تتصل بالكاف ولا التاء .

وفي العربية الفصحى فقد قصرت فيها فتحة المخاطب المذكر. كما حدث في الحديث الشريف " أَعَصَرْتيه . "[3]

جمع المخاطبين : إن الأصل في الإسناد في هذه الحالة هو أن يتصل باللاحقة (tumu)، وهذه اللاحقة توجد كاملة في الفصحى في الشعر، وقبل ضمائر النصب "[4] مثل : (رأيتموه)، (سمعتموه) . وكذلك قبل ألف الوصل . وفيما عدا ذلك، تحذف الضمة الطويلة .
فيقال : (ضربتم) و(أكلتم) . وزاد تقصير هذه اللاحقة في اللهجات العربية الحديثة فضاعت منها الميم و أطيلت الحركة قبلها .

---

[1] : برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه و صححه و علق عليه رمضان عبد التواب ، القاهرة 1981، ص 77 .
[2] : بروكلمان ، فقه اللغة السامية ، تر : د رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ص 117 ،
[3] : العكبرى ، إعراب الحديث النبوي ، تح : إبراهيم الإبياري ، القاهرة ، 1977 ، ص48 .
[4] : ينظر : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح ، مجلة المورد العراقية 32 : (فإن الضمائر مما يرد الأشياء إلى أصولها)

أما في الحبشية فتظهر فيها الضمة الطويلة بعد الميم . والعنصر الأول فيها هو الكاف .

أما العبرية فعرفت سقوط الضمة الطويلة فيها من آخر لاحقة المخاطبين، أما في جمع المخاطبات فتبعت حركتها حركة التاء وتكون مكسورة في أصل اللغات السامية .

الآرامية عرفت فيها الضمة الطويلة من آخر لاحقة جمع المخاطبين، وبقيت الضمة الأصلية بعد التاء، أما النون في أصل اللغات السامية فتحولت إلى ميم في آخر اللاحقة في جمع المخاطبات . قتلتم أصبحت katalton .

جمع المخاطبات : الأصل في الماضي إلى جمع المخاطبات باللاحقة (tinna)، وهذه لم تبقى على حالها في أي لغة سامية بسبب التحولات الصوتية والقياسية تحولت من الكسر المميز للمؤنث إلى الضم، كما قصرت الحركة الأخيرة .

أما في كل من العبرية و الآرامية فاحتفظا بكسر التاء، مع سقوط الحركة الأخيرة تماما . وفي الحبشية إذا استثنينا العنصر الأول في اللاحقة الذي تغير من التاء إلى الكاف بسبب القياس على حالة المخاطبة، فنجد الحركة الأخيرة تسقط كذلك، والخلاصة للتطور الحاصل في لاحقتي جمع المخاطبين والمخاطبات نجد سيادة الضم على الكسر في العربية والضم على الكسر في العبرية، والنون على الميم في الآرامية . فبذلك كون التفريق في العربية والعبرية بالحرف، وفي الآرامية بالحركة .

المتكلم المفرد : الأصل أن يتصل الماضي في هذه الحالة باللاحقة (KU)، بقيت في الحبشية والمعروف أن تاء الخطاب أثرت في غير الحبشية . أما في العربية والعبرية والآرامية فتحولت إلى (TU) غير أن العربية قصرت حركتها، و العبرية فتحولت من الضم إلى الكسر، أما الآرامية فأسقطت الحركة الأخيرة تماما، يستعين الدكتور هنا برأي بروكلمان في أن السبب في نشوء هذه الحركة بغية القضاء على التقاء الساكنين في آخر الصيغة .

المتكلمون : الأصل أن تتصل به اللاحقة (NA) وهذا ما تحتفظ به العربية مثل (ضربنا)، وقد قصرت في الحبشية، أما الآرامية فقد سقطت الحركة الطويلة من اللاحقة فيها ويعود إلى الظهور مع ضمائر النصب . وهناك صيغة أخرى اتصلت فيها النون بلاحقة فكانت بذلك NAN أما في العبرية فاتبعت النون بضمة طويلة خالصة . كما تختص العربية بتصريف الفعل مع المثنى .

أما الأكادية فلها فتحة طويلة مع ضمائر المتكلم، وقد عممتها مع كل لواحق الخطاب والتكلم .

إذن : جميع اللغات السامية جميعها قاست صيغة المتكلم على غيرها، فحذفت تلك الفتحة الطويلة من المتكلم كذلك .

الفصل السابع : الأفعال المعتلة : عنى الدكتور رمضان بالأفعال المعتلة (الفعل الأجوف) مثل: قال، باع، (ناقصا) مثل : وقضى، أو (اللفيف المقرون) مثل : هوى، روى . وتعتبر هذه الأفعال و ما شابهها آخر مرحلة من مراحل تطور اللغات السامية .

أول هذه المراحل كانت على النمط الصحيح تماما : قَوَلَ، قَضَيَ،هَوَيَ . وهذه بقيت كما هي في الحبشية، في بعض الأفعال الجوفاء و في كل الأفعال الناقصة، أومن نوع من اللفيف المقرون "[1] كما بقيت كذلك في عدة أفعال عربية، مثل (عَوِرَ) و(حَوِرَ) . أما مرحلة التسكين : هي المرحلة الثانية في تطور الأفعال المعتلة وهي ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف فيصبح الفعل (قَوْلَ) (بَيْعَ) (خَوْفَ) . وقد تفطن العلامة ابن الجني إلى ضرورة هذه المرحلة في تطوير الأفعال المعتلة فقال : " ومن ذلك قولهم : إن أصل قام قَوَمَ فأبدلوا الواو ألف . وكذلك: باع أصله: بَيَعَ ن ثم أبدلت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها ."[2]

[1] :Dillmann . A, grammatik der athiopischen sprache, p 163 – 165.

[2] : ابن الجني،المرجع السابق، 2 / 471 .

أما المرحلة الثالثة في تطور الأفعال المعتلة هي انكماش الأصوات المركبة، والأصوات المركبة في العربية هي: الواو والياء المسبوقتان بالفتحة. مثل: بَيْت ومن الملاحظ هو انكماش الأصوات وتحول الواو المفتوحة ما قبلها إلى ضمة طويلة، وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها، فتتحول إلى كسرة طويلة ممالة، وهذه المرحلة شائعة في لغة الحبشة كما في اللهجات العربية لقوله الزجاج : " والإمالة إلى الكسر، لغة تميم وكثير من العرب " [1]. أما المرحلة الرابعة والأخيرة وتكون نتيجة من المرحلة السابقة فهي التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص، وكثيرا ما تتحول إلى فتحة طويلة .[2]

إذن : الأفعال المعتلة مرت بعدة مراحل مما خلف تراثا لغويا في اللغات السامية عموما والعربية الفصحى خاصة، إذ تعتبر ظاهرة قديمة في الواقع اللغوي .

وبهذا الفصل يكون الدكتور رمضان عبد التواب قد أنهى الجزء الثاني (مناهج البحث اللغوي) من كتابه .

الفصل الثامن : تطابق العدد في الجملة الفعلية : في اللغة الفصحى يجب إفراد الفعل دائما فلا تتصل به علامة الجمع أو التثنية وإن خالف فاعله وكان الأخير مثنى أو مجموعا مثل:(قام الرجل، قام الرجلان، قام الرجال) . وهذه القاعدة مطردة في العربية، إلا أن طيئ القديمة كانت تلحق الفعل علامة التثنية للفاعل المثنى، والجمع للفاعل المجموع . وعدة قبائل أخرى، وهذا ما يعرف عند النحات ب (أكلوني البراغيث) .

أما اللغات السامية (العبرية، الآرامية والحبشية) فتلحق علامتي التثنية والجمع للفاعل المثنى والمجموع، كما تلحقه علامة التأنيث عندما يكون الفاعل مؤنثا سواء بسواء . وقد تخلصت العربية من هذه الظاهرة، واستغنت عن بعض العلامات .

[1] : الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ، تح : عبد الجليل عبده الشلبي ، بيروت ، 1972 ، 1/ 144.
[2] : انظر : رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط2 ، 1981 ،ص 51 .

وإذا استغنت اللغة عن العلامات المتصلة بالفعل إلا أنها لم تخسر الدلالة على التثنية والجمع . وبقيت ظلت حية عند بعض العرب القدامى وهذا ما ظهر في أحاديث الصحابة ودواوين الشعر العربي القديم . وبقيت هذه الظاهرة شائعة في كثير من اللهجات العربية وامتدادا للأصل السامي .....

وفي آخر الجزء الثاني توصلنا : أن المناهج البحث اللغوي عرفت تنوعا وتعددا عند علماء اللغة، فمنها المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن . وقد درسها الكتاب من جوانب متعددة، كما اهتم بالدراسة التطبيقية للمنهج المقارن خاصة في مجال بالدراسة الصوتية والتركيبية وأعطى أمثلة مختلفة من اللغات السامية للبرهنة .

وما نلاحظه أن الدكتور لم يضع خاتمة لكتابه، واقتصر على فهرسا خاصا بالمصادر المعتمدة والتي بلغ عددها 144 . لإنجاح هذا الكتاب الذي كان بمثابة كنز يستسقى به في مجال اللغة، وأما فيما يخص الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية فقد أشار إليها مباشرة وبهذا لم يضع لها فهرسا، أما الأعلام التي لها علاقة بالموضوع بشكل كبير فكتفي الدكتور رمضان بتهميشها آخر كل صفحة ذكر فيها أحدهم . ومما نلاحظه أن الدكتور ستعان ب 30 مصدرا إفرنجيا وجمعها في فهرس خاص آخر كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) . ليضع ويرتب في آخره موضوعات كلا الجزئين مرتبة ترتيبا دقيقا . أما آخرغلافه فقد حمل نظرة موجزة عما في داخله .

دواعي و أسباب تأليف كتاب مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :

كل كتاب من الكتب إلا ونجد دواعي وأسباب لتأليفه حيث كان السبب وراء تأليف كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي هو :

- اطلاعه الواسع على التراث اللغوي العربي الذي كتبه أسلافنا وفهمه الدقيق للنصوص وما تحويه من قضايا ومسائل لغوية يكتنفها الغموض وتحتاج إلى إعادة نظر ومن ثم تنقيتها من الشوائب والأوهام .

- عدم إعجابه بمختلف التحاليل التي قالها الأوائل في معرض تحليلهم للقضايا اللغوية .

- الرغبة في تطبيق المناهج الدرس اللساني الحديث على العربية الفصيحة ومن ثم تحديد أصولها الحقيقية وخصائصها الدقيقة .

- اقتناع الدكتور بأن التراث اللغوي ليس قرآنا منزلا بل قضايا متشبعة ومتداخلة تستدعي البحث من جديد وتحتاج إلى تفصيل وتنظيم .

- رغبته في تجسيد معرفته الواسعة وفهمه الجديد والدقيق للتراث اللغوي العربي القديم ومختلف مستوياته الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية وغيرها لإثراء المكتبة اللغوية العربية، وكذا فهمه الجيد لأسس البحث العلمي السليم وتفقهه في مبادئ وأسس مناهج الدرس اللساني الحديث ،إجادته للكثير من اللغات منها السامية والهندوأوروبية ".[1]

المناهج المعتمدة في كتاب : المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي :

اعتمد الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) على جملة من المناهج اللغوية وهي :

المنهج التاريخي : إن المتصفح لكتاب مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي يجد الكثير من النماذج اللغوية التي وظف فيها المؤلف المنهج التاريخي، بل إن معظم المسائل اللغوية التي فسرها تحمل مؤشرات هذا المنهج، كونه يقدس مبدأ التطور وما يثبت هذه الفكرة هو تفسيره

[1] : ينظر : العيد ابن حنش ، المرجع السابق، ص 7 .

" لأصلية الضاد القديمة بعد أن أصابها بعض التطور حتى صارت ما نعهده لها من نطق في مصر " [1]. وأمثلة أخرى كثيرة كما روى لنا اللغويون صور هذا التطور .

وهذا ما يدل على المنهج التاريخي حقا كما نرصد ه من خلال كلامه وذلك حين وظف كلمات تدل عليه منها : أصبحت، المرحلة الأولى، المرحلة الأخيرة، التطور .

المنهج التقابلي: في كتاب (مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) بصمات كثيرة واضحة لهذا المنهج فقد سخر الباحث السامية كالعربية والعبرية والآرامية والحبشية، بالإضافة إلى الإنجليزية لتفسير بعض الظواهر اللغوية من التراث ففي الجزء الثاني من الكتاب نلاحظ أنه قابل نماذج من اللغات السامية مع بعضها مثل قوله : " يرجع علماء اللغات السامية أن الأصل في أداة التعريف هو (الهاء و اللام) ..... غير أن هذا الأصل لم تحتفظ به أي لغة ..... إذ نجد في العبرية الهاء وحدها مشكلة بفتحة قصيرة .... العنصر لأداة العريف في العربية هو اللام " [2].

نجد لأستاذ رمضان عبد التواب قد تحجج بعدة أمثلة لتأكيد التشابه في اللغات السامية وما تركه التطور من اختلاف فيها . وحجة الباحث دليل على توظيفه للمنهج التقابلي في كتابه .

المنهج الوصفي : ويتجلى هذا من خلال عرضه للمسائل اللغوية بالوصف ثم يوضح آراء سابقيه من اللغويين ثم يقوم بتقييمها ن و يبدي رأيه فيها . مثال ذلك عندما أثبت أن الدراسات اللغوية الحديثة أن " الهمزة و الهاء يخرجان من الحنجرة، والعين والخاء من الطبق ." [3] وعرض آراء سابقيه في هذا الشأن منهم : أبو زيد الأنصاري وابن منظور .

وهذا ما يدل على أن الدكتور عالج مخرج أصوات الحلق، فوصف صوت الهاء والهمزة وصفا تجريديا وبين صفاته موظفا في ذلك المنهج الوصفي .

[1] : رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 67 .
[2] : العيد ابن حنش ، المرجع السابق ، ص 242 ، 243 .
[3] :المرجع نفسه، ص 223 .

المنهج المقارن : اعتمد الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه على المنهج المقارن في عرض وتحليل المسائل اللغوية الشائكة، والقضايا التي عالجها بإسهاب، وذلك كونه استند إلى المقارنة بين اللغة العربية الفصحى وبين أخواتها الساميات وهذا حينما علل وفسر مت يعرف عند القدامى بلغة : " أكلوني البراغيث "[1] والتي مفادها استحالة المطابقة بين الفعل والفاعل . حين عللها الدكتور رمضان بالمنهج المقارن وأكد على فصاحتها " صحيحة ولها نظيرها في اللغات السامية والتراث ".[2]

إن ما يوحي بعمق تفكير الكاتب، و اتسامه بالجدية في البحث اللغوي هو تفسيره لبعض المسائل بالاعتماد على أكثر من منهجين .

[1] :العيد ابن حنش ، المرجع السابق ، ص 224

[2] : رمضان عبد التواب، بحوث و مقالات في اللغة، المرجع السابق، ص 69.

الفصل الثالث:

مميزات كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي و الملاحظات حوله

- مميزات كتاب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي
- الملاحظات حول الكتاب
- منهج الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه
- الخلل المنهجي عند الدكتور رمضان عبد التواب
- آراء تلاميذه في منهجه و كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي)
- المصادر التي اعتمد عليها في كتابه

الفصل الثالث :

مميزات كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي و الملاحظات حوله .

مميزات الكتاب :

أعاد اللغوي و الباحث والمحقق المصري رمضان عد التواب (1930 / 2001) قراءة التراث اللغوي وفق مناهج اللسانيات الحديثة، دون تغاضي منه أو تغافل على ما وضعه القدامى من أفكار ومفاهيم التي لا تزال إلى يومنا قابلة للتطوير والتجديد بالتالي البناء عليه .

(المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) كتاب يبحث في علم اللغة (اللسانيات) علم الأصوات نشأة اللغة بكل مذاهبها، علاقتها بالمجتمع والنفس الإنسانية كما الجغرافيا . اللغة المشتركة اللهجات، الصراع اللغوي – أسبابه ونتائجه . كما مناهج البحث اللغوي و تطبيقات المنهج المقارن . ما جمع بين أصوات اللغة وأبنية الفعل ولم يغفل عن أدوات التعريف والتنكير، التذكير والتأنيث ....

أكثر ما يميزه هو عبارة عن مجلدين دمجا في كتاب واحد . الأول بعنوان : المدخل إلى علم اللغة والثاني : مناهج البحث اللغوي

وقد استفاد في ذلك من كل معارفه المتعددة في اللغويات المقارنة والصناعة المعجمية كما اللغات السامية ومدارس تحقيق التراث الأوروبية . وقد أبرز كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) قدراته الكبيرة في الاستنتاج والاستدلال في ربط الجديد بالقديم الذي صدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة، حيث قارب عبد التواب التغير المستمر في اللغة العربية بفعل اجتماع عوامل مختلفة كانتقالها من الأسلاف إلى الأخلاف وتأثرها باللغات الأخرى وسياقات اجتماعية ونفسية وبيئية .

يرى عبد التواب أن اللغة أعظم إنجاز بشري وساسة قيام الحضارات ويعتبر كتاب (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) مدخل إلى كل القضايا اللغوية حيث تميز ب : " بالإحاطة والإيجاز وشمل أبرز جهد السابقين الأوائل من العلماء العرب والغرب على حد سواء كماعلى مجموعة تطبيقات المنهج المقارن واعتنى به عناية خاصة مع إشارته إلى مناهج البحث اللغوي الأخرى " .[1]

يقر ويؤكد في هذا أن تطور اللغة لا يسير نحو الصدفة المطلقة، ولا ينتقل على ألسنة الناس على نحو عشوائي بل تحكمها قوانين تكاد تكون طبيعية ثابتة .

ويطرح الكتاب مجموعة نقاط أساسية جعلها منطلقه منها : كيف يحدث الصوت الإنساني ؟ نشأة اللغة الإنسانية، علم اللغة و المجتمع الإنساني، علم اللغة والنفس الإنسانية، الأطلس اللغوي، الصراع اللغوي أسبابه و نتائجه، المنهج المقارن، أصوات اللغة، التذكير والتأنيث ..... وقد أبرز الكتاب القدرة والتمكن الهائل للدكتور رمضان عبد التواب في اللغات السامية وكيفية المقارنة بينها حيث استخدم عدة أمثلة من كل من الآرامية والحبشية والعبرية . التي أشار إليها بأخوات العربية.

بين الدكتور رمضان قيمة التشابه اللغوي بين العربية وأخواتها وأنه لا يكون محض صدفة بل تحكمه قوانين تعادل قوانين الطبيعية في ثباتها وقوتها واستدل على صحة استنتاجاته بتفسيرات للأمثلة الكثيرة التي جمعها وحشدها مضيفا عددا من المصطلحات التي صاغها هو بنفسه وغدت تستخدم في الملفات والبحوث اللغوية . وكذا المشكلات العربية وأبرز قضية الصراع اللغوي وبين طريقة عمل الأطلس اللغوي مبينا محاولات بروجشتراسر في هذا الميدان . قام الكتاب بتقييم ونقد لمناهج البحث اللغوي منها الوصفي والتاريخي والمقارن . وقد عني بالمقارن وتطبيقاته على اللغات السامية في مجال الأصوات اللغوية وأبنية الفعل، أدوات التعريف والتنكير، التذكير والتأنيث، إسناد الماضي إلى الضمائر والأفعال المعتلة .

[1] : رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المرجع السابق.

تطابق العدد في الجملة الفعلية . كما يتميز هذا الكتاب بدراسة العربية وظواهرها في ضوء اللغات السامية أثر بارز للجماهير المثقفة .

وهذا ما بسطه في أمثلة متنوعة منها (أكلوني البراغيث) . يظهر في دراسته للظواهر الصوتية مثل الأصوات الشفوية والحلقية، الصفير والأسنانية .

" غالبا ما تتميز كتابات الدكتور رمضان في الدراسات السامية دراسة حقيقية، فهو يعتمد على الدارسين الألمان بالأخص بروكلمان ويعد كتاب (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) من الكتب التعليمية ليست غير ذلك فمنها اللغة العبرية : قواعد ونصوص ومقارنات، وفي قواعد الساميات : العبرية والسريانية والحبشية . " [1]

كما يعرب الدكتور رمضان عن ذلك في قوله : " منذ أن خرج كتابي اللغة العبرية : قواعد ونصوص ومقارنات باللغات السامية، وأنا ألمس أثره الطيب في الدارسين في طلابي وغيرهم من الباحثين في شتى أرجاء الوطن العربي ." [2]

ويقول كذلك: " قد وفق الله تعالى، فلبست الرغبة الكريمة، وأودعت فيه القواعد الأساسية، لكل من الثلاثة: العبرية، السريانية والحبشية، وأتبعت كل قسم بشيء من النصوص المحللة المشروحة ونصين أو ثلاثة بلا شرح أو تحليل."[3]

" أما الدراسة الأخرى في هذا الموضوع والتي توزعت بين فقر في شتى كتبه، وبين فصول مستقلة في كتابه (المدخل غلى علم اللغة) وقد استسقى معظمها من الدارسين الألمان وعلى رأسهم : بروكلمان ، برجستراسر ". [4]

[1] : ينظر : عصام سلامة محمد البديرات ، المرجع السابق، ص 194

[2] : ينظر : رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 5 .

[3] : المرجع نفسه ، ص 5.

[4] : عصام سلامة محمد البديرات ، المرجع السابق، ص 184.

وأكثر ما يميز كتاب (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) هو إثراءه بدراسات نقلها رمضان عبد التواب عن غيره من الدارسين منها :

" أولا : في أصوات اللغة نجدها من الصفحة (236 – 280) نقله برمته عن بروكلمان (فقه اللغات السامية 41 – 64) .

ثانيا : أبنية الفعل من الصفحة 229 - 240) نقلها عن بروكلمان (فقه اللغات السامية 188 – 197) .

ثالثا : أدوات التعريف والتنكير ممن الصفحة (241 – 250) نقلها عن بروكلمان (فقه اللغات السامية 103 – 104) .

رابعا : التذكير والتأنيث من الصفحة (251 - 265) نقلها عن بروكلمان (فقه اللغات السامية 95 – 99) والتطور النحوي ل برجشتراسر (112– 116) .

خامسا : إسناد الماضي إلى الضمائر من الصفحة (267 – 289) نقلها عن بروكلمان فقه اللغات السامية (118 – 119) والتطور النحوي برجشتراسر (77 – 82) " [1].

يتميز المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي بتركيز الدكتور رمضان فيه على دراسة اللغات السامية وقضايا مختلفة وأشار إلى اللغات الهندوأوروبية كالإنجليزية والألمانية والفرنسية ... كما يعد كاشفا عن مشكلات مع استقراء ذكي لوجهات النظر القديمة والحديثة فيها في عرض منصف ونقد لماح .

[1] :عصام سلامة البديرات ، المرجع السابق ، ص 185.

ملاحظات حول كتاب المخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي :

يشير الدكتور رمضان في مقدمة الكتاب إلى عدد من الأمور التي يهتم بها علم اللغة، ويعقب على ذلك بأن الهدف من كتابه أن يكون مدخلا إلى كل تلك القضايا اللغوية، احتوي على قسمين : الأول عنون ب: المدخل إلى علم اللغة من الصفحة (7 إلى 177)، مقسمة إلى سبعة فصول، أما القسم الثاني فحمل عنوان : مناهج البحث اللغوي وتطبيقات المنهج المقارن يبدأ هذا الفصل من الصفحة (181 إلى 307) .

"عدم تناسب بين عدد الصفحات : هناك عدم تناسب بين عدد صفحات الفصول فيه فبينما يتكون الفصل الأول من القسم الأول من حوالي 94 صفحة يقتصر الفصل السادس من القسم نفسه على خمس صفحات، وتتراوح باقي الفصول بين 21 و7 صفحات ويعد هذا عيب من عيوب التأليف دون شك .

الملاحظة الثانية : أنه يورد عنوانا في الصفحة (42) ولفظه " الأصوات الصامتة والمتحركة " وفي الصفحة (ص 82) ينهي الكلام الذي ذكرت تحت هذا العنوان دون أن يأتي على ذكر الأصوات المتحركة، وبدلا من ذلك يأتي كلام آخر تحت عنوان (نظرية الفونيم والكتابة) يمتد من الصفحة (83 إلى 89) وهو كلام لا صلة له بأي من الأصوات الصامتة والمتحركة على مستوى الوصف .

بعد الانتهاء من هذا الكلام تحت هذا العنوان يأتي آخر بلفظ (أصوات العلة) دون تبين السبب من ذلك .

الخروج عن الموضوع لأقرب مناسبة : ويتمثل ذلك عند كلامه عن أصوات العلة، فقد تعرض للتفريق بين أصوات العلة القصيرة والطويلة ثم انطلق إلى معالجة الأصوات الساكنة الطويلة (97 إلى 100) بل تتجاوز ذلك إلى الاقتراح تبعا لإبراهيم أنيس، على المغنيين

ومؤلفي الأغاني أن يتحاشوا بعض الأصوات في أغانيهم، وهو موضوع قابل للنقاش . خروجه هنا لا مبرر له منهجيا .

الملاحظة الرابعة : كثرة النصوص المستشهد بها و الاكتفاء بها عن المناقشة في بعض الأحيان .

الملاحظة الخامسة :.الظاهر أن للعربية الفصحى نطقا نموذجيا واحدا لا يختلف فهو يقول بعد أن ذكر مخارج الأصوات فيها : " هذا هو رأي المحدثين من علماء الأصوات، في مخارج أصوات العربية الفصحى مؤسسا على نتائج التجارب الصوتية في المعامل وغيرها " [1] وكذلك عن كلامه عن النبر، حيث يقتبس من إبراهيم أنيس المواضع التي يقع عليها النبر في الكلمة العربية . لكن الفصحى ليس لها نطق موحد فنطقها يختلف باختلاف لهجة المتكلم . فالعراقي يختلف عن المصري والأخير يختلف عن المغربي وهكذا مع بقية المتكلمين .

وقوعه في التناقض في بعض الأحيان : فيذكر في الصفحة (68) أن الضاد العربية تقابل صادا في العبرية، أما في الصفحة (220) فيذكر الظاء عن بروكلمان هي نفسها صاد في العبرية . وهناك مواضع كثيرة يمكن أن يناقش فيها من الناحية العلمية ن لكن المجال لا يسمح بتناولها هنا.

كما نلاحظ أن الفصل الأول في هذا الكتاب معظمه مأخوذ كن كتاب تمام حسان أما ما تبقى لا تزيد عن أخذ من هذا وذاك بالإضافة إلى الاستشهادات الكثيرة والطويلة . أما الفصول القسم الثاني فهي مأخوذة من بروكلمان أو غيره . "[2]

[1] : رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 31

[2] : : ينظر جمزة بن قبلان المزيني ، الخلل المنهجي في كتابات الدكتور رمضان عبد التواب اللسانية ، شبكة صوت العربية www :voiceofarabinet/ INDEXPHP 52 : 19 ، 2009 / 04 / 10 ،

رغم الانتقادات الموجهة لكتابات الدكتور رمضان عبد التواب إلا أنها تبقى ساسة وقامة لغوية لا غبار عليها، قدمت الكثير للساحة اللسانية، فقد ملأت رفوف المكتبات وأصبحت مرجعا مهما لكل دارس سعى لمعرفة علم اللغة وفروعه، كما حملت آراء علمية و نظريات لغوية وضحت بعض الأخطاء اللغوية العالقة في الأذهان .

منهج الدكتور رمضان في كتاب (مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي) :

من خلال قراءة نبذه عن حياته وانطلاقا من معرفة تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم، وشيوخه الذين تتلمذ على أيديهم وانطلاقا من كتب التراجم وكتب العلماء التي تحدثت عنه، كما الرسائل والأطروحات التي كتبت في موضوعه، نلاحظ اتساعا في الموضوعات التي تطرق لها في كتابه فاتسعت التي مصادرها كان يأخذ عنها مادته وله أن يدعي أنه ما ترك مصدرا في العربية إلا وأخذ منه إلا في النادر القليل وهذا ما لمح له في ذكرياته المقدم له من تلاميذه فيقول : " أنا وجدت نفسي منذ عرفت القراءة والكتابة أبحث عن الأشياء النادرة الغريبة عني وأجمعها في بطاقات هذا كان ديني في هذا الزمان البعيد وإلى يومنا هذا ما قرأت كتابا قط لموضوع واحد و إنما لكي ألتقط من كل ما يهمني للمستقبل القريب أو البعيد لمشروع عاجل أو آجل ولذلك عندي أكثر (ستين ألف) جذاذة يمكن أن تستخرج منها في كل دقيقة موضوعا كاملا لتكتب فيه موضوعا قد يصلح لمقالة، لندوة، لمؤتمر، لفصل في كتاب....الخ".[1]

" من خلال الملاحظة في دراستي، وجدت عددا من كتبه عبارة عن أبحاث جمعها رمضان عبد التواب في كتاب واحد، ولكن الغريب الذي يسجل له وأنت تقرأ كتبه لا تشعر بالتشتت والانقطاع بين الأبحاث التي شكلت فصولا، وإما تشعر أنك تقرأ كتابا واحدا ." [2]

[1] : عبد المجيد طويل ، نصوص و دراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية ، دار الفردوس ، القاهرة ، ط 1 ،2001 ،ص 34 ،

[2] عصام سلامة محمد البديرات، المرجع السابق، ص 217.

وبهذا فإن رمضان عبد التواب اختار الأسلوب الشاق الممتع في القراءة في تأليفه . بمجرد القراءة كتاب (مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) ترى قوة ورصانة بالغة فيه، وكذلك في المؤلف . " وتحس أن العربية مصادره طوع يمينه يغرف منها ما يشاء، فينتقل من القديم إلى الأقدم ومن الحديث إلى الأحدث ومن المخطوط إلى المطبوع ومن المقيد إلى المنشور . فكأنما كتبه فهرسا لمكتبة كاملة ". [1]

يبين الدكتور رمضان منهجه في تأليفه لكتبه فيقول " لذلك كل كتبي لم تؤلف من أولها إلى آخرها وإنما كتبت فصولا ومقالات وبحوثا في ندوات ومؤتمرات ثم جمعت في أبواب وفصول معينة . "[2]

الخلل المنهجي عند الدكتور رمضان عبد التواب :

أبرز حمزة ابن قبلان المزيني في مقال نشره بجريدة الرياض بعض الملاحظات التي وصفت بالنقد اللاذع منها : الاعتماد على النفس والإسراف في النقل والأخذ عن الآخرين دون الإشارة إليهم المزج بين كتبه الجديدة والقديمة وإظهار الذاتية ونزعة الفخر .

الاعتماد على النفس : وهذا ما تناولته مناهج البحث حيث أكدت على إخفاء شخصية الباحث حين يقوم بالكتابة، ومعناه أن يركز على الموضوع المناقش حتى يتجنب إسراف القارئ عما يناقشه، هناك من يفضا استعمال المبني للمجهول بدلا من المبني للمعلوم الذي يفرض ظهور ضمير المتكلم . كما أن الدكتور رمضان عبد التواب يتجاوز إسناد الأفعال إلى ضمير المتكلم الدال على الجمع. بالإضافة إلى إشارته في كتبه إلى أهمية ما يكتب وإلى توسل الناس إلى قراءة ما يكتب .

الإسراف في النقل : ويقصد في أصول البحث أن الاستشهاد بأقوال الباحثين الآخرين يجب أن لا يتجاوز أسطر قليلة ولا يمكن أن يتجاوز نصف الصفحة إلا في حالات نادرة، عندئذ يجب

[1] : عصام سلامة محمد البديرات، المرجع نفسه ، ص 218 .
[2] : عبد المجيد طويل، المرجع السابق، ص 34.

وضع ملاحق مستقلة في نهاية الكتاب، أما في كتاب (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) فهناك العديد من النصوص المستشهد بها وتزيد عما هو متعارف عليه فمن الصفحة (35 – 59 ، 104 – 197 .....) وغير ذلك، لا يقتصر الاستشهاد عنده على أراء المحدثين بل يتكرر ذلك مع القدماء وهذا ما يجعل كتبه تمتلئ بالنصوص فترهق القارئ وغالبا ما يخرج دون حصيلة .

النقل عن الآخرين دون الإشارة إليهم : كثيرا ما يقوم رمضان عبد التواب بالنقل عن باحثين آخرين مع إغفال الإشارة إليهم ومن الأمثلة : في القسم الثاني ينقل نقلا حرفيا عن كتاب فقه اللغات السامية الذي ترجمه ونشره بجامعة الرياض 1397 في أكثر من خمسين موضعا دون الإشارة إليه إلا قليلا .

يأخذ وصفا للأصوات كلها من كتاب الدكتور تمام حسان مناهج البحث في اللغة 1979 مع تغير ضئيل .

" إدخال شيء من بعض كتبه في بعض كتبه الأخرى: بالإضافة إلى مناقشة بعض المواضيع في أكثر من كتاب وإيراد النصوص نفسها، ينقل الدكتور رمضان عبد التواب ما يقوله في أحد كتبه إلى كتاب آخر دون ".[1]

آراء تلامذته في منهجه وكتبه :

اختلفت آراء الدارسين من منهج الدكتور رمضان عبد التواب في تحليله وكتاباته فمنهم المعجب المؤيد ومنهم المعارض الناقد

من المعجبين نجد الدكتور حسان البهنساوي في قوله : " إن المتصفح لمؤلفاته والمتمعن في بحوثه سوف يقف على الكثير من الآراء والأفكار التي يعد هو رائدها وصاحبها، والحق فإن

[1] : : حمزة ابن قلان المزيني، المرجع السابق.

هذه المؤلفات تعد بحق مراجع علمية ومصادر ثرية يرجع إليها الدارسون والباحثون، ينهلون من براعة تصنيفها وقدرة صاحبها على العرض المتقن والمنظم . " [1]

وهذا الكلام دليل وشهادة على مدى تفوق الدكتور فكرا ومنهجا ودقة وتنظيرا .

كما يشيد الدكتور محمد صلاح توفيق به فيقول : " الدكتور رمضان عبد التواب نجح فيما عجز عنه غيره، أتقن اللغات السامية واستطاع إن يوظفها في خدمة العربية ." [2] ومن المؤيدين نجد الدكتور خالد فهمي الذي عده صاحب مدرسة ومنهج يقول: " لقد تفرد الدكتور رمضان عبد التواب بمنهج كان نسيجا واحدا ." [3]

أما بالنسبة للناقدين فنجد حمزة ابن قبلان المزيني في مقال نشره بجريدة الرياض ساعيا فيه إلى إبراز بعض الملاحظات التي وصفت بالنقد اللاذع إذ يقول : " ذلك أن رمضان عبد التواب لم يقدم شيئا جديدا في كتبه كلها، بل إنه يحسن تمثيل آراء الذين سبقوه ." [4] غير أن آراء الدكتور حمزة اعتبرت لاذعة شكلية ....تغيير : مثل ما ورد في كتاب (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) في أكثر من تسعة مواضع بعضا مما قاله في مقدمته لكتاب فقه اللغات السامية دون إشارة منه لذلك غالبا ما ينسى علامتي الاقتباس الذي أرجعه البعض إلى الأخطاء المطبعية ممكنة الورود .

[1] : البهنساوي، مقال : هؤلاء علمونا ، الكتاب التذكاري الأول ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، القاهرة، 2002 ، ص.79 .

[2] :البهنساوي ،المرجع نفسه ، ص 119

[3] نفسه، ص 103

[4] : حمزة ابن قلان المزيني، المرجع السابق.

المصادر التي اعتمد عليها الدكتور رمضان في كتابه

" المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ":

تعددت المصادر التي أخذ عنها رمضان عبد التواب مادته في تأليفه لكتاب (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) بين القديمة والحديثة. وما نلاحظه أن رمضان عبد التواب يجمع لنص واحد مصادر كثيرة ليقوى بها حسب قوله : " كلما عثر الباحث على النص الواحد في كتب متعددة، كان أوثق لهذا النص، لأن العبارة قد تصاب بالتحريف في أحد المصادر، فيقومها المصدر الثاني . " [1]

ومن المصادر التي اعتمد عليها الدكتور رمضان في كتابه

1 - كتب في فقه اللغة : الخصائص لابن الجني، دراسات في فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب بكر، دراسات في اللغة العربية، للدكتور خليل نامي ، فقه اللغة لمحمد مبارك، فقه اللغات السامية لبروكلمان ... .

2 – المعاجم العربية مثل : البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، القاموس المحيط للفيروز أبادي، لسان العرب لابن منظور الإفريقي .....

3 – كتب لغوية مختصة في موضوع واحد الإبدال لأبي الطيب اللغوي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، للزجاجي، أسباب حدوث الحرف لابن سينا، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي .....

4 – كتب في النحو والصرف : إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالوية، إعراب الحديث النبوي،لأبي البقاء العبكري، إعراب القرآن المنسوب للزجاج، الأشباه و النظائر في النحو للسيوطي التطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر ....

[1] : رمضان عبد التواب ، بحوث و مقالات في اللغة ، المرجع السابق، ص 192

5 – كتب في الأمالي : أمالي الزجاجي، الأمالي لابن الشجري .

6 - دواوين الأدب والمجاميع الشعرية : الشعر والشعراء لابن قتيبة، ديوان عروة ابن الورد شرح ابن السكيت، ديوان القطامي، ديوان المتنبي، ديوان مجنون ليلى، ديوان الأخطل، ديوان امرئ القيس .....

7 – كتب في الأصول والفقه : شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري، شرح شواهد الكشاف لمحب الدين أفندي، شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي، شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني .....

8 – كتب في علم الأصوات مثل : أصوات اللغة عبد الرحمان أيوب، دراسة السمع والكلام لسعد مصلوح، دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، علم الأصوات نشأته وتطوره لمراد كامل، علم الأصوات عند سبويه وعند نال شاده ...

بالإضافة إلى استخدامه لمصادر إفرنجية صنفت لوحدها.

فهرس المراجع عند الدكتور رمضان :

نلاحظ أن للدكتور رمضان منهج خاص فيه، ففي كتاب (الدخل إلى علم اللغو ومناهج البحث اللغوي) رفض تقسيمها إلى (مصادر، مراجع، معاجم، دوريات ومقالات) وذلك راجع إلى رأيته لذلك يقول : "ضرب من العبث ينبغي التخلي عنه في الكتب المؤلفة لأن فيها تشتيتا

لجهد القارئ الذي يضطره الأمر إلى الكشف عن الكتاب الواحد في أكثر من قسم لأنه لم يستطع تحديد هويته من عنوانه ..."[1]

كما رتبت المداخل في الفهرس المراجع على أسماء الكتب وذكر اسم الكتاب مفصلا أما اسم الكاتب فأورده على ما اشتهر به، واسم المحقق كما ذكر مكان الطبع وتاريخه .

كمثال لذلك :

بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب العزيز، الفيروز أبادي، تحقيق الشيخ محمد عليالنجار، القاهرة،1983/1963.

[1] : رمضان عبد التواب ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1 ، 1986 ، ص 218 ، 219 .

خاتمة

خاتمة

بعد البحث والدراسة في كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، وبعد الإطلاع على حياته والإنجازات المحققة فيه توصلنا إلى عدة نقاط واستنتاجات في رحاب هذا البحث المتواضع المعنون ب : رمضان عبد التواب – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

نذكر منها :

- الدكتور رمضان عبد التواب ولد سنة 1348ه توفي عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاما قامة وساسة عربية تمسك بالدين الإسلامي، أحب ودرس التراث العربي فدرسه دراسة علمية ممنهجة . كان للدكتور رمضان اطلاع على أسس علم اللغة الحديث ومناهجه الجديدة منها التاريخي والوصفي والتقابلي كما المنهج المقارن . مكنته جهوده ودراسته اللغوية من خلال كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي)

مكنته من الوصول إلى مستوى التنظير و تبني نظريات لغوية وآراء علمية جديدة منها : نظرية التطور اللغوي التي أسهم من خلالها في الكشف عن الكثير من المسائل اللغوية الشائكة .

- يعتبر الأستاذ رمضان عبد التواب مدرسة لغوية كاملة فقد تمكن من إيصال رسالته إلى الناس من خلال بحوثه وإنتاجه الفكري وتمكنه من اللغات السامية.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي كتاب جمع مجلدين في ثلاث مئة وست صفحات . الأول بعنوان : (المدخل إلى علم اللغة وحمل سبعة فصول) .

الثاني: مناهج البحث اللغوي وقسم إلى ثمانية فصول . غير أن المتصفح للكتاب يلاحظ أنه وفي الفصل الثاني أشار إلى المناهج الأخرى إشارة بسيطة ليصل بذلك

إلى المنهج المقارن الذي ركز عليه كثيرا وأولاه عناية خاصة في المجال التطبيقي للصوتيات

والبنى التركيبية .... ليصل بذلك إلى مدى الفائدة التي تجنيها الدراسات العربية من البحث اللغوي المقارن.

- توخي الدكتور رمضان في كتابه على الإحاطة والإيجاز ولم يغفل بذلك عن جهد السابقين العرب كما لم يسرف النقل من علماء الغرب .
- ما توصل إليه الدكتور رمضان من أبحاث واردة في كتابه المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي يقره علم اللغة الحديث.
- تميزت طريقة الدكتور رمضان عبد التواب في دراسته اللغوية وتحاليله ومناقشته العلمية من خلال كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) بالعلمية والجدية القائمة على رأى منطقية وحجج لغوية، مهد منهجه للدارسين لمنهج سليم صحيح بعيد عن التأويل والظن والافتراض .....
- اعتمد الدكتور رمضان عبد التواب في بنائه لكتابه على مناهج مختلفة منها التاريخي والتقابلي والوصفي كما المقارن، وهذا ما يدل على بعمق تفكير ه واتسامه بالجدية في البحث .
- المدخل إلى علم اللغة كتاب يمثل موسوعة علمية لغويه لما يحتويه من غزارة الفكر وتنوع المسائل اللغوية، دقة التحليل المسائل الواردة فيه أبرز فيه وجهات نظره واختلافه مع القدامى وهذا ما ينم على عدم تحيزه لتراثه العربي .
- اعتمد عبد التواب في دراسته للساميات المقارنة على الدارسين الألمان من أمثال نولدكه، برحشتراسر وبروكلمان .....
- من خلال كتاب الدكتور رمضان نلاحظ مدى اطلاعه الواسع وبراعته في المقارنة بين اللغات السامية نذكر منها العربية والحبشية كما العبرية والآرامية، وكذا نتوصل

إلى مدى تداخلها وتشابهها وهذا نتيجة الأمثلة التي اعتمدها للبرهنة على وجهات نظره، كما نلاحظ اطلاعه الكبير والواسع على كتب التراث القديمة منها والحديثة .

- يتميز أسلوب الدكتور رمضان عبد التواب ب : البساطة ورغم إسرافه في النقل مثل ما اتهمه البعض إلا أنك وأنت تقرأ لا يشعر ذلك بالتشتت والانقطاع بين الأبحاث التي شكلت فصولا هذا الكتاب وهذا يعبر عن قوة ورصانة بالغة للدكتور .
- مثلت آراء الدكتور رمضان جهودا لسانية أضافت الكثير للغة العربية والبحث اللساني العربي الحديث نتيجة لانفتاحها .
- وفي الأخير نقول أن الدكتور رمضان خطا منهجا لغويا استمد معالمه من المدرسة الألمانية التي اهتمت باللهجات وعلم اللغة المقارن .....
- عمل الدكتور رمضان على اللغة العربية الفصحى وتنبيه الباحثين إلى القضايا الشائكة في التراث اللغوي العربي القديم، ويكون بذلك قد نوه إلى إعادة دراستها والنظر إليها من جديد.
- هناك تنوع في مصادر الدكتور رمضان عبد التواب لبناء كتابه وامتزجت بين قديمة، وحديثة.

وفي ختام بحثي المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة لما تجشموه من عناء وقراءة الرسالة واعدتا إياهم الأخذ بالملاحظات المقدمة لي في تقويم رسالتي وتصويبها، كما أشكر أستاذي المشرف (معمر عبد الله) لما قدمه لي من إرشادات وتوجيهات أثناء عملي على بحثي المتواضع ...

والحمد لله الذي أنعم علينا القراءة وأمر رسوله بها : " اقرأ باسم ربك الذي خلق ".

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية :

1- قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية:

- ابن الجني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2 ، 1956 / 1952 .
- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- ابن قتيبة، غريب الحديث .
- أحمد البهنساوى، رمضان عبد التواب ... حكاية العالم اللعوب عشق اللغة و أصبح عضوا بمجمع اللغة، الوطن، الخميس 27 أغسطس 2020
- البهنساوي، مقال هؤلاء علمونا، الكتاب التذكاري الأول، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2002 .
- السيوطي، الأشباه و النظائر، حيدر أباد الدكن، الهند، ج1 .
- العبكري، إعراب الحديث النبوي ، تح : إبراهيم الإبياري، القاهرة، 1977 .
- الفراء، المذكر والمؤنث، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1989 .
- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح : عبد الجليل عبده الشلبي، ج 1، بيروت 1972.،
- الزجاجي، اشتقاق أسماء الله ، تح: د عبد الحسين المبارك، النجف، 1974 .
- العيد ابن حنش، آراء الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب اللسانية من خلال كتابه بحوث ومقالات (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، رسالة ماجستير في علوم

اللسان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2017 / 2018 .

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية أ، الطبعة 3.
- بدر الدين محمود بن أحمد العيني، ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح، مجلة المورد العراقية.
- بروكلمان، فقه اللغة السامية، تر : د . رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض
- برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه و صححه و علق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1981 .
- حمزة ابن قبلان المزيني، الخلل المنهجي في كتاب الدكتور رمضان عبد التواب اللسانية، شبكة صوت العربية، 10 / 04 / 2009، 19 : 52 . : www .voiceofarabinet /INDEXPHP
- كمال بشير محمد ، قضايا لغوية، دار الطباعة القومية، 1962.
- محمد ابن جرير الطبري، عريب ابن سعد القرطبي، و آخرون، تاريخ الطبري، دار المعارف، ط 2، 1387 / 1967 .
- ماريوباي، لغات البشر، تر : صلاح العربي، القاهرة، 1970 .
- ماريوباي، أسس علم اللغة، تر : أحمد مختار، منشورات جامعة طربلس، 1974 .
- سعد الدين إبراهيم مصطفى، العالم رمضان عبد التواب 1930 / 2001 ، حماسة السبت 3 أبريل 2021 .
- عصام سلامة محمد البديرات، جهود رمضان عبد التواب اللغوية، مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا، قسم اللغويات، جامعة مؤتة، 2004 .
- فندريس ، اللغة ، تعريب الدواخلي والقصاص ، القاهرة ، 1950 .

- رمضان عبد التواب، بحوث و مقالات في اللغة، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1982.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 .
- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى و المحدثين، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 1، 1986 .
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 ، 1983 .
- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله و قوانينه، دار الرافعي، الرياض، ط2، 1981 .
- عبد المجيد طويل، نصوص و دراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية، دار الفردوس، القاهرة، ط 1،2001.
- ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972 .
- ويكبيديا الموسوعة الحرة، رمضان عبد التواب، http//sorwikipidia org wik.

2- قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

- Dillmann.A, grammatik der athiopischen sprache, Gaz, 1959.
- De saussure.F, Course in general linguistics translated by wad baskin . new york, 1925.
- Micropadia VII.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....- أ -

الفصل الأول: نشأة المؤلف رمضان عبد التواب ومكانته العلمية

نشأة المؤلف رمضان عبد التواب و مكانته العلمية.....06

المؤهلات و المسار الوظيفي للدكتور رمضان عبد التواب.....08

شيوخ و تلاميذ الدكتور رمضان عبد التواب.....10

مؤلفات الدكتور رمضان عبد التواب.....12

العوامل التي ساعدت الدكتور رمضان عبد التواب على البحث 15

وفاة الدكتور رمضان عبد التواب 16

آراء و مواقف الدكتور رمضان عبد التواب في علم اللغة الحديث.....16

الفصل الثاني: منهج وظروف تأليف كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

لتعريف بكتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.....22

ملخص كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي 22

دواعي و أسباب تأليف كتاب مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.....44

المناهج المعتمدة في كتاب : المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي.....45

الفصل الثالث: مميزات كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي و الملاحظات حوله

مميزات الكتاب.....49

ملاحظات حول كتاب المخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي 53

منهج الدكتور رمضان في كتاب (مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي).....55

الخلل المنهجي عند الدكتور رمضان عبد التواب.....56

آراء تلامذته في منهجه وكتبه.....57

المصادر التي اعتمد عليها الدكتور رمضان في كتابه.....59

فهرس المراجع عند الدكتور رمضان.....60

خاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع..... 67

ملخص البحث

ملخص البحث :

- حاولت هذه الدراسة المعنونة ب " دراسة كتاب المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب " في أول فصولها : تقديم الدكتور رمضان عبد التواب مدرسة لغوية كاملة فقد تمكن من إيصال رسالته إلى الناس من خلال بحوثه و إنتاجه الفكري و تمكنه من اللفات السامية . فهو يعتبر قامة من قوام الاتجاه التوفيقي في الدرس العربي الحديث ، عرف بأسلوب يجمع بين الأصالة و المعاصرة ، وتوضح ذلك خلال كتابه الذي كان محور هذه الدراسة " المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي " الذي يصب حول تنبيه الباحثين إلى القضايا الشائكة في التراث اللغوي العربي القديم و يكون بذلك قد نوه إلى إعادة دراستها أو النظر إليها ،

كما توصلنا إلى أن مناهج البحث اللغوي عرفت تنوعا و تعددا ا، فمنها المنهج الوصفي و التاريخي و المقارن . كما اهتم بالدراسة التطبيقية للمنهج المقارن خاصة في مجال بالدراسة الصوتية و التركيبية و أعطى أمثلة مختلفة من اللغات السامية للبرهنة .

الكلمات المفتاحية :

العلم

اللغة

مناهج

البحث اللغوي

-Le résumé de la recherche

Cette étude intitulée "Etude du livre Introduction à la linguistique et aux méthodes de recherche linguistique par le Dr Ramadan Abdel Tawab" dans ses premiers chapitres: Le Dr Ramadan Abdel Tawab a présenté une école de langue complète, car il a été en mesure de transmettre son message à les gens à travers sa recherche et sa production intellectuelle et sa maitrise des langues sémitique. Il est considéré comme l'un des piliers de l'approche de compromis dans la leçon d'arabe moderne, connue pour une méthode qui allie entre l'originalité et modernité, et cela a été clarifié au cours de son livre, qui était au centre de cette étude, "Introduction à la linguistique et à les méthodes de recherche linguistique "qui vise à alerter les chercheurs sur les questions épineuses du patrimoine linguistique arabe ancien, et ce faisant, il avait évoqué le fait de le réétudier ou de l'examiner

Nous avons également conclu que les méthodes de recherche linguistique ont une variété et une multiplicité, y compris la méthode descriptive, historique et comparative. Il était également intéressé par l'étude appliquée du curriculum comparatif, en particulier dans le domaine des études phonologiques et synthétiques, et il a donné divers exemples de langues sémitiques pour prouver

Les mots clés:
Science

Langue

Méthodes

Recherches linguistique

Abstract

This research entitled "Study of the book Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods by Dr Ramadan Abdel Tawab" in its first chapters: Dr Ramadan Abdel Tawab presented a full language school, as he was able to impart his message to people through his research and his intellectual production and his mastery of Semitic languages. He is considered to be one of the pillars of the compromise approach in the Modern Arabic Lesson, known for a method that combines originality and modernity, and this was clarified during his book, which was in center of this study, "Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods" which aims to alert researchers to the thorny questions of ancient Arabic linguistic heritage, and in doing so, he had evoked the fact of re-studying or re-studying it. examine We also concluded that linguistic research methods have variety and multiplicity, including the descriptive, historical and comparative method. He was also interested in the applied study of the comparative curriculum, especially in the field of phonological and synthetic studies, and he gave various examples of Semitic languages to prove.

Keywords:

Science

Language

Methods

Linguistic research